"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5973) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (27) آب 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق يعطل الدوام الرسمي في 4 ايلول

■ بغداد / المدى

أعلنت الحكومة العراقية تعطيل الدوام الرسمي يوم الخميس من الاسبوع المقبل (4 ايلول المقبل) في جميع الوزارات والمؤسسات والدوائر، بمناسبة ذكرى المولد النبوي.
المولد النبوي الذي يصادف 12 ربيع الأول من كل عام، يمثل مناسبة يحتفي بها المسلمون في دول عدة، حيث تُقام المجالس التي تُلقى فيها قصائد المدح وتُستعرض فيها السيرة النبوية، إضافة إلى توزيع الطعام والحلوى التقليدية مثل «حلاوة المولد».

نائبان فقط ظهرا بزي "الحشد" وإلتقطا صوراً في الكافتيريا

التهديدات الأمريكية تقلص "حضور المرقط" في البرلمان

■ بغداد / تميم الحسن

انتهت "جلسة المرقط" لدعم "الحشد" في البرلمان، التي كان يُفترض أن تكون ضد ما وصفته قوى شيعية بـ"المؤامرة الأمريكية الجديدة"، إلى مجرد التقاط صور.
ولم تشهد الجلسة الأولى، ضمن سلسلة جلسات البرلمان التي بدأت هذا الأسبوع، اعتراضات قوية من قوى الفصائل كما كان متوقعاً، على عدم إدراج "قانون الحشد" الذي تحذر واشنطن من تمريره.
وتواجه ما يُعرف بـ"قوى الحشد" داخل البرلمان "انقسامات داخلية" بشأن تمرير القانون، الذي يمنح "استقلالية مالية وأمنية" لنحو 300 ألف مقاتل، بحسب ما كشفه نائب شيعي لـ(المدى).
وقال النائب، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لحساسية المعلومات، إن "قوى الحشد في البرلمان تراجعت حماستها بشأن القانون بسبب التهديدات الأمريكية".
واعتبرت الخارجية الأمريكية أن تمرير قانون الحشد الشعبي "يكرّس النفوذ الإيراني في العراق"، وفق بيان رسمي، ولوّحت بفرض "عقوبات اقتصادية" على البلاد، بحسب المتحدث باسم الخارجية مايكل ميتشل.
ومنذ الأسبوع الماضي، كثّف نواب شيعة، معظمهم من الفصائل المسلحة، ضغوطهم لتمرير القانون بعد فترة هدوء بدت خلالها نيتهم تأجيل طرحه، قبل زيارة مستشار الأمن القومي الإيراني علي لاريجاني إلى بغداد منتصف الشهر الحالي.

■ التفاصيل ص3

البنك المركزي يقترح تأجيل خطة إصلاحية بضغوط من مصارف أهلية

■ ترجمة: حامد أحمد

وفقا لوثيقة اطلع عليها موقع «ذي ناشنال» الإخباري، فإن البنك المركزي العراقي، الذي وضع خطة لإصلاحات مرتقبة في النظام المالي للمصارف الأهلية المتعلقة بحجم رأس المال، والتي يتوجّب الامتثال لها بحلول نهاية عام 2025، قد أقدم على تعديل خارطة الطريق الإصلاحية هذه نزولًا عند اعتراضات من المصارف الخاصة، مانحًا المقرضين مهلة عامين إضافيين للامتثال للمتطلبات الأكثر صرامة.
وتأتي هذه الخطوة بعد أن اعترضت المصارف الخاصة على خطة البنك المركزي العراقي الأصلية، التي وُضعت هذا الشهر بالتنسيق مع شركة «أوليفر وايمان» Oliver Wyman للاستشارات.
وكان البنك المركزي، وخلال مؤتمر عُقد في نيسان الماضي حضره رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وممثلون عن المصارف الخاصة، قد أعلن عن انطلاق خطة شاملة لإصلاح القطاع المصرفي الخاص، وذلك بالتعاون مع شركة «أوليفر وايمان» الاستشارية والجهات الساندة، من أجل مواكبة المعايير الدولية والتطورات التقنية بما يعزّز تطوّر القطاع المصرفي في العراق.
ويشير التقرير إلى أن هذا الإرجاء يُعدّ تراجعًا كبيرًا من قبل الجهة الرقابية عن الخطة السابقة الأكثر تشدّدًا، التي كانت تطالب بالامتثال الكامل بحلول نهاية عام 2025.

■ التفاصيل ص2

البرلمان يمرر قائمة السفراء وسط اعتراضات وانسحابات واتهامات بـ«المهزلة السياسية»

■ بغداد / المدى

صوّت مجلس النواب، أمس الثلاثاء، على قائمة السفراء المرسلة من رئاسة الوزراء، خلال جلسة عقدت برئاسة محمود المشهداني وبحضور 169 نائباً، في وقت أثارت الخطوة موجة اعتراضات واسعة داخل قبة البرلمان وخارجها.
وذكرت الدائرة الإعلامية للمجلس في بيان مقتضب أن البرلمان صوّت على قائمة السفراء، من دون الإشارة إلى تفاصيل إضافية. وكانت جلسة أمس قد شهدت انسحاب عدد من النواب واندلاع مشادات بسبب رفض إدراج فقرة التصويت على القائمة، ما دفع هيئة الرئاسة إلى إلغائها والمضي في بقية أعمال الجلسة.
النائب يوسف الكلابي أبدى أسفه لتمرير القائمة، قائلاً إن "الأغلبية غلبت إرادة النواب المعترضين"، مضيفاً أن ما جرى كان يفترض أن يفضي إلى اعتماد أسماء نزيهة تمثل العراق في الخارج، لا أن تمرر القائمة كما هي.
في المقابل، أكد النائب أرشد الصالحي أن الجلسة "افتقدت إلى النصاب القانوني"، واصفاً تمرير القائمة بأنه "غير معقول" وحمّل هيئة الرئاسة مسؤولية ما حصل.
أما النائب زهير الفتلاوي فكشف عن تفاصيل أوسع، مبيناً أن القائمة التي تضم 105 أسماء لم تُعرض سيرها الذاتية على لجنة العلاقات الخارجية، وإنما أرسلت بشكل أسماء مجردة، بعضها وردت حوله تقارير من السفارات ومن وزارة الخارجية تشير إلى أن 80% من المرشحين غير مرغوب بهم، وبعضهم مشمول بإجراءات اجتثاث البعث أو عقوبات أخرى.
الفتلاوي أشار إلى أن القائمة تضمنت أقارب سياسيين ونواب، إضافة إلى شخصيات تشغل مناصب عليا في الدولة، لافتاً إلى أن القانون يجيز تعيين 25% من السفراء من خارج السلك الدبلوماسي، "لكن بشرط أن يكونوا من أصحاب الكفاءات لا ممن سبق طردهم من سفارات".
كما اتهم بعض الكتل بمحاولة "بيع" المناصب على شكل مقاعد، معتبراً ما جرى "مهزلة سياسية"، مؤكداً أن النصاب كُسر مجدداً خلال جلسة اليوم، وأن المعترضين سيتوجهون إلى المحكمة الاتحادية للطعن بقرار التمرير.

إنطلاق تنفيذ مشروع غابات بغداد في معسكر الرشيد.. عدسة: محمود رؤوف

مجلس الوزراء يقر صرف رواتب موظفي إقليم كردستان لشهر حزيران

■ بغداد/المدى

أقرّ مجلس الوزراء، أمس الثلاثاء، صرف رواتب موظفي إقليم كردستان عن شهر حزيران، بعد مناقشة الملف خلال جلسته الاعتيادية.
مصدر حكومي أوضح أن الجلسة شهدت التصويت على تمويل رواتب موظفي الإقليم، فيما كشف النائب شيروان دوبرداني في وقت سابق أن القرار كان مطروحاً على جدول أعمال الحكومة وأن وفد الإقليم المتواجد في بغداد توصّل إلى اتفاق نهائي بشأن شرطين من الشروط الموضوعة للصرف، بينما ما زال النقاش مستمراً حول الإيرادات غير النفطية.
وأشار دوبرداني إلى أن وزيرة المالية طيف سامي كانت ستعرض نتائج الاجتماعات على مجلس الوزراء بغية استحصال الموافقة الرسمية، ليتم بعد ذلك طلب التمويل من وزارة المالية وإصدار قرار الصرف.
وكانت مصادر مطلعة قد ذكرت، السبت (23 آب 2025)، أن تأخر إطلاق الرواتب ارتبط بعدم استكمال الشروط التي حددها مجلس الوزراء، رغم انتهاء المهلة البالغة 72 ساعة.

القبض على مرشح للانتخابات بتهمة خداع الناخبين بوعود مادية

■ بغداد / المدى

أعلنت محكمة تحقيق الكرخ الثانية، أمس الثلاثاء، عن إلقاء القبض على أحد المرشحين للانتخابات البرلمانية المقبلة، بتهمة خداع الناخبين عبر وعود بتعيينات حكومية ومكاسب مالية.
وذكر بيان لمجلس القضاء الأعلى أن المتهم استخدم دعايات انتخابية تتضمن إغراء الناخبين بالحصول على وظائف في المؤسسات الحكومية أو قروض ورواتب من دوائر الرعاية الاجتماعية مقابل التصويت له في الانتخابات المقررة في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025.
وبحسب البيان، استكملت المحكمة التحقيقات مع المرشح وعدد من المتهمين الآخرين، وتم تصديق أقوالهم وفقاً لأحكام المادة 41/ أولاً وثانياً، وبدلالة المواد 30/ أولاً و32 من قانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية رقم 12 لسنة 2014 المعدل بالقانون رقم 4 لسنة 2023. وأكدت المحكمة إشعار المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لاتخاذ الإجراءات القانونية باستبعاد المرشح.
مجلس القضاء الأعلى شدّد على ضرورة الالتزام بالقوانين النافذة التي تنظم العملية الانتخابية، وأصدر توجيهاً للمحاكم بعدم التهاون مع أي ممارسات تمس نزاهة وشفافية الانتخابات.

3 تريليونات فقط أمام 150 تريليون.. النظام الضريبي العراقي في العراء

■ بغداد / محمد العبيدي

تتصاعد الدعوات في العراق لإصلاح المنظومة الضريبية التي توصف بـ«المترهلة»، في وقت تكشف فيه المؤشرات الرسمية حجم الفجوة بين ما يُجبى فعلياً من ضرائب وما يُقدَّر في الموازنات.
ولا تسهم الإيرادات الضريبية في أفضل الأحوال بأكثر من 8.2% من الإيرادات العامة، بينما بقي متوسط مساهمتها خلال السنوات الأخيرة بحدود 4.5% فقط، وهي نسبة متدنية للغاية مقارنة بدول الجوار.
وقال رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، خلال افتتاح المؤتمر الضريبي لتنمية الاقتصاد وتنشيط بيئة الاستثمار في بغداد أمس الأول الاثنين، إن «التحدي الأكبر أمامنا يتمثل في أولوية الإصلاح الاقتصادي والتحول إلى دولة تعتمد الاقتصاد المتنوع، وجهودنا أثمرت عن اهتمام دولي من جانب المستثمرين الدوليين بالإصلاح الضريبي في العراق».
وأضاف السوداني أن «لدينا موازنة من الإنفاق العام في كل سنة مالية بحدود 150 تريليون دينار مع إيرادات ضريبية 3 تريليون دينار فقط، وهذه الأرقام تحتاج إلى وقفة ومراجعة».

ثقة غائبة واقتصاد غير منظم

وتُعد الضرائب في العراق مورداً ضعيفاً للغاية، إذ لا تتجاوز مساهمتها 2% تقريباً في تمويل الموازنة، في وقت تشكل فيه الضرائب في بعض الدول الناشئة أكثر من 15% من الناتج المحلي.
بدوره، قال الخبير الاقتصادي علي دعدوش إن «غياب نظام ضريبي رقمي موحد يربط بين الوزارات والمصارف والجمارك يجعل عملية المتابعة عشوائية، وهو ما أدى إلى تفشي التهرب الضريبي سواء من الشركات الكبيرة أو الأفراد، في ظل غياب العقوبات الرادعة وتواطؤ بعض الأجهزة».
وأوضح دعدوش في حديث لـ(المدى) أن «غياب الخدمات خلق أزمة ثقة بين المواطن والدولة، حيث يرى العراقي أن دفع الضرائب لا يعود بخدمات تعليمية أو صحية أو ببنية تحتية، بعكس الدول التي تبني موازناتها على الضرائب وتربطها مباشرة بالخدمات».

الإصلاح الضريبي.. طريق طويل

ويرى مختصون أن الإصلاح الضريبي لا يتعلق فقط بتعزيز موارد الموازنة، بل يمثل أداة لإدارة الاقتصاد، باعتبار إمكانية مساهمة الضرائب في إعادة توزيع الدخل وتقليل الفوارق الطبقية، وفرض الانضباط على الأنشطة الاقتصادية، وتقليل حجم الاقتصاد غير الرسمي.
بدوره، أوضح الخبير المالي والاقتصادي أحمد عبد ربه أن «الاعتماد شبه الكلي على الإيرادات النفطية أبقى المالية العامة للعراق رهينة تقلبات الأسواق العالمية، وأضعف قدرة الدولة على التخطيط طويل الأمد».
وأضاف لـ«المدى» أن «النظام الضريبي الحالي لا يمثل سوى واجهة شكلية، فالإيرادات الضريبية لا تكاد تتجاوز 2% من الموازنة، وهي نسبة متدنية جداً إذا ما قورنت بالمعايير الدولية، ما يعني أن العراق بلا منظومة ضريبية فاعلة».
وشدد عبد ربه على أن «المطلوب اقتصادياً هو إصلاح تدريجي للمنظومة الضريبية مع مراعاة العدالة الاجتماعية، عبر فرض ضرائب تصاعدية على الأنشطة الكبيرة وتخفيف العبء عن الشرائح الفقيرة، إضافة إلى دمج الاقتصاد غير الرسمي عبر تسهيلات التسجيل والرقابة الذكية، وربط الضريبة بالإنتاجية لتشجيع الاستثمار لا خنقه».
وبحسب خبراء، فإن إدخال ضريبة القيمة المضافة قد يشكل مخرجاً عملياً، ليس فقط لزيادة الإيرادات، بل أيضاً للحد من التهرب الضريبي في المنافذ الحدودية.
لكن تطبيق أي إصلاح ضريبي في العراق يبقى رهين إصلاح الإدارة وتحديث أدوات الجباية عبر التحول إلى النظام الإلكتروني.
ويؤكد مختصون أن بناء نظام ضريبي عادل يتطلب تشريعات واضحة، وقوانين خاصة بضريبة القيمة المضافة، مع حملات إعلامية لتعزيز ثقة المواطن وربط الضريبة بمقابل خدمي ملموس.

السوداني: جهات داخلية وخارجية تعرقل تنظيم المنافذ.. وآلية جديدة لإستيفاء الرسوم

■ بغداد / المدى

كشف رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الثلاثاء، عن وجود جهات داخلية وخارجية تعارض إجراءات تنظيم المنافذ الحدودية، معلناً قرب تطبيق آلية جديدة لاستيفاء الرسوم، تبدأ مطلع كانون الأول المقبل، عبر ربط ما يبيعه البنك المركزي من عملة أجنبية بالتحويلات المخصصة للاستيرادات.
وذكر بيان لمكتبه الإعلامي أن السوداني زار مقر هيئة المنافذ الحدودية واجتمع عبر دائرة تلفزيونية بمديري المنافذ، بحضور رئيس الهيئة والمديرين العامين والمستشارين، واطلع على الإجراءات المتبعة في كل منفذ، مستمعاً إلى إيجاز من رئيس الهيئة حول آليات العمل.
وقال السوداني إن المتابعة المستمرة لعمل المنافذ تمثل أولوية، باعتبارها ركناً أساسياً يرتبط بالسياسة والأمن والتجارة والاقتصاد، مشيراً إلى أن الأمن الدوائي والغذائي يرتبط بشكل مباشر بعمل هيئة المنافذ.
وأضاف أن المنافذ كانت من أبرز الملفات التي عانت من سوء التنظيم والفساد والتهريب، مؤكداً أن الحكومة اتخذت إصلاحات هيكلية شملت تطبيق نظام «الاسيكودا»، ما أوجد أرضية لعمل مختلف.
وأوضح أن قرارات الهيئة ومجلس الوزراء أسهمت بتحقيق إنجازات ملموسة، رغم محاولات قوى داخلية وخارجية إعاقة هذه الجهود.
ولفت السوداني إلى خصوصية المنافذ في العراق، لأسباب سياسية وتشريعية وتنظيمية، مشدداً على أهمية الأتمتة والحوكمة الإلكترونية لمواكبة التطور التكنولوجي وتعزيز الرقابة. وأكد أن المنافذ تعد بوابة أساسية لزيادة الإيرادات غير النفطية، مبيناً أن الاستيرادات السنوية تتجاوز 70 مليار دولار، فيما يستهدف البرنامج الحكومي رفع الإيرادات غير النفطية إلى 20% من إجمالي الإيرادات.
وأشار إلى أن هذه الموارد ستنعكس إيجاباً على قطاعات الصحة والتعليم والسكن، إضافة إلى حماية المنتج الوطني وتطوير الزراعة والصناعة. وكشف عن إجراءات جديدة في مجال التحويل المالي وربطها بعمل المنافذ، قائلاً: «ستُعتمد مقارنة بين مبيعات البنك المركزي من العملة الأجنبية وما يمنحه من تحويلات للمصارف والتجار، ومطابقتها مع الرسوم المستوفاة، على أن يبدأ تطبيق هذه الآلية في الأول من كانون الأول المقبل».
وختم بالتأكيد على ضرورة التعاون بين هيئة المنافذ والجهات الرقابية والدوائر المعنية والقضاء، مشيراً إلى أن الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية في وزارة التخطيط يعد شريكاً أساسياً لعمل المنافذ.

خطة إصلاح المصارف أُجِّلت لسنتين بدلًا من حسمها هذا العام

وفقًا لوثيقة اطّلع عليها موقع «ذي ناشنال» الإخباري، فإن البنك المركزي العراقي، الذي وضع خطة لإصلاحات مرتقبة في النظام المالي للمصارف الأهلية المتعلقة بحجم رأس المال، والتي يتوجّب الامتثال لها بحلول نهاية عام 2025، قد أقدم على تعديل خارطة الطريق الإصلاحية هذه نزولًا عند اعتراضات من المصارف الخاصة، مانحًا المقرضين مهلة عامين إضافيين للامتثال للمتطلبات الأكثر صرامة.

□ ترجمة: حامد أحمد

وتأتي هذه الخطوة بعد أن اعترضت المصارف الخاصة على خطة البنك المركزي العراقي الأصلية، التي وُضعت هذا الشهر بالتنسيق مع شركة «أوليفر وايمان» Oliver Wyman للاستشارات.

وكان البنك المركزي، وخلال مؤتمر عُقد في نيسان الماضي حضره رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وممثلون عن المصارف الخاصة، قد أعلن عن انطلاق خطة شاملة لإصلاح القطاع المصرفي الخاص، وذلك بالتعاون مع شركة «أوليفر وايمان» الاستشارية والجهات الساندة، من أجل مواكبة المعايير الدولية والتطورات التقنية بما يعزّز تطوّر القطاع المصرفي في العراق.

ويشير التقرير إلى أن هذا الإرجاء يُعدّ تراجعًا كبيرًا من قبل الجهة الرقابية عن الخطة السابقة الأكثر تشدّدًا، التي كانت تطالب بالامتثال الكامل بحلول نهاية عام 2025.

وكان البنك المركزي العراقي قد رفع سابقًا الحد الأدنى لرأسمال المصارف (المُصدَر والمدفوع) إلى ٤٠٠ مليار دينار عراقي (نحو ٣٠٦ ملايين دولار) بحلول نهاية عام ٢٠٢٤، ارتفاعًا من ٢٥٠ مليار دينار في نهاية حزيران ٢٠٢٣، وبزيادة مقدارها ٥٠ مليار دينار كل ستة أشهر.

وأوضح البنك حينها أن المصارف التي لا تتمكن من تحقيق هذا الشرط ستواجه احتمال الاندماج أو الاستحواذ عليها أو تصفيتها.

التعديلات الجديدة

الركيزة الأساسية في الخطة المعدلة هي أن الزيادة التدريجية في رأس المال المدفوع للمصارف قد تم تأجيلها الآن إلى نهاية عام ٢٠٢٧، بحسب ما ورد في الوثيقة المُرسلة إلى رابطة المصارف الخاصة العراقية.

وسيكون على المصارف إضافة ٥٠ مليار دينار سنويًا ابتداءً من عام ٢٠٢٥ حتى تصل إلى الهدف المطلوب.

وقال مسؤول لموقع «ذي ناشنال» إن الهدف من النهج الجديد هو «تخفيف الضغط على المصارف الخاصة ومنحها فسحة كافية لتعزيز قاعدتها الرأسمالية، مع ضمان الاستقرار في النظام المالي».

رفع القيود عن التحويلات بالدولار

ووفقًا للوثيقة، فإن البنك المركزي قد عرض أيضًا تعهدًا برفع القيود المفروضة على بعض المصارف، خصوصًا تلك المتعلقة بالتحويلات بالدولار، بمجرد أن تلتزم المؤسسات بالإصلاحات المرحلية.

وأضاف المسؤول أن هذا الوعد «يُعتبر مطلبًا أساسيًا آخر من قبل المصارف، وسيكون بمثابة حافز لها، حيث إنها تكافح منذ فترة لاستعادة الوصول إلى الأسواق الدولية».

ضغوط أميركية وتشديد الرقابة

منذ أواخر عام ٢٠٢٢ يخضع القطاع المصرفي العراقي لتدقيق شديد من قبل وزارة الخزانة الأميركية، التي تتهمه بعمليات غسل أموال ومساعدة إيران ودول أخرى خاضعة لعقوبات أميركية في الوصول إلى العملة الصعبة (الدولار).

وقد تم حظر ٣٢ مصرفًا من التعامل بالدولار، إلى جانب تطبيق إجراءات تدقيق صارمة، ومراجعة دقيقة لطلبات التحويلات الخارجية لتغطية الواردات. كما تم حظر ٧٥ شركة صرافة وتحويل أموال.

وبضغط وتوصيات من واشنطن، أدخلت الحكومة العراقية والبنك المركزي سلسلة من الإصلاحات المالية والاقتصادية مطلع عام ٢٠٢٣.

ومن أبرز الإصلاحات المالية المقترحة فرض إجراءات صارمة على المعاملات الخارجية بالدولار، بما في ذلك مطالبة التجار بتقديم جميع تفاصيل السلع المراد استيرادها والمستفيد النهائي منها، وكذلك تفعيل نظام الدفع الإلكتروني، وتشجيع المصارف على تقديم خدمات متنوعة، فضلًا عن دعوة الأفراد والشركات إلى فتح حسابات مصرفية.

يُشار إلى أن العراق يضم حاليًا ٨٣ مصرفًا، بينها ٨ مصارف حكومية، و٢٤ مصرفًا تجاريًا، و١٣ مصرفًا إسلاميًا، و١٧ فرعًا لمصارف أجنبية، و٣ مكاتب تمثيلية. ورغم هذا العدد الكبير، فإن البنوك لم تلعب دورًا حقيقيًا في دفع عجلة النمو الاقتصادي، إذ تتركّز معظم الودائع والأصول في البنوك الحكومية، بينما لا تشكّل القروض الموجهة للقطاع الخاص سوى نسبة ضئيلة من إجمالي التمويل.

ووفق بيانات حكومية حتى حزيران ٢٠٢٥، بلغت الكتلة النقدية في البلاد ٩٨,٤ تريليون دينار (نحو ٧٥ مليار دولار)، منها ٧ تريليونات دينار فقط داخل الجهاز المصرفي. أما إجمالي ودائع البنوك فوصل إلى ١١٧,٤ تريليون دينار (نحو ٩٠ مليار دولار)، مقابل قروض بقيمة ٧١ تريليون دينار (حوالي ٥٥ مليار دولار).

ويركّز البنك المركزي في خطته الجديدة على تصنيف المصارف بحسب قوّتها السوقية، وتطبيق خطط إصلاح مصممة لكل فئة على حدة، بدلًا من فرض نموذج موحد، في وقت يواجه عدد من المصارف صعوبات في التعاملات الخارجية لاعتمادها على خدمات داخلية فقط.

عن «ذي ناشنال» الإخباري

أزمة الطاقة في العراق: ارتفاع الاستهلاك وتراجع الإمدادات

□ بغداد / المدى

أفاد تقرير صادر عن موقع إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، بأن استهلاك الفرد العراقي من الطاقة بلغ 16.002 ألف كيلو واط/ساعة خلال عام 2024، بزيادة قدرها 471% مقارنة بعام 1965 الذي لم يتجاوز فيه المعدل 2.850 ألف كيلو واط/ساعة. كما ارتفع الاستهلاك عن عام 2023 الذي سجل فيه الفرد 15.333 ألف كيلو واط/ساعة، وعن عام 2022 البالغ فيه المعدل 14.392 ألف كيلو واط/ساعة.

وأشار التقرير إلى أن استهلاك الطاقة في العراق لا يقتصر على الكهرباء، بل يشمل النقل والتدفئة والطبخ أيضاً. وفي المقارنة الإقليمية، تصدرت قطر قائمة الدول العربية بمعدل استهلاك بلغ 214.524 ألف كيلو واط/ساعة للفرد، تلتها الإمارات بـ138.027 ألف كيلو واط/ساعة، ثم الكويت بـ105 آلاف، والسعودية بـ96.883 ألف كيلو واط/ساعة.

فقدان 600 ميغاواط من الإمدادات التركية

وفي تطور آخر، كشف مصدر في مديرية كهرباء نينوى أن الحكومة التركية أقدمت صباح أمس الثلاثاء على فصل خط كهربائي يزوّد العراق بطاقة تبلغ 600 ميغاواط، بسبب عدم تسديد المستحقات المالية. وأوضح المصدر أن الانقطاع أثر جزئياً على أحمال محافظة نينوى، فيما ينتظر الشارع العراقي تحركات وزارة الكهرباء لإيجاد بدائل أو إعادة التعاقد مع الجانب التركي.

ويأتي هذا التطور بعد أيام من إعلان شركة "كار باور شيب" التركية توقيع صفقة لتزويد العراق بما يصل إلى 590 ميغاواط من الكهرباء عبر محطات طاقة عائمة. وكانت وزارة الكهرباء قد أكدت الأسبوع الماضي وصول بارجتين توليديتين تركيتين إلى موانئ خور الزبير وأم قصر، مع خطة لربطهما بشبكات النقل الوطنية لتأمين ما يصل إلى 1500 ميغاواط إضافية.

يعكس ارتفاع معدلات استهلاك الطاقة للفرد في العراق، بالتزامن مع خسارة جزء من الإمدادات المستوردة، تعقيد المشهد الكهربائي في البلاد. وبينما تسعى الحكومة إلى تعزيز قدرات الإنتاج عبر حلول آنية مثل البارجات التركية، تبقى أزمة تسديد الديون والاعتماد على مصادر خارجية من أبرز التحديات التي تهدد استقرار تجهيز الكهرباء للمواطنين.

العراق: الجفاف يهدد حياة مربّي الجواميس في الأهوار

متابعة / المدى

تشهد أهوار جنوب العراق، المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، جفافاً غير مسبوق منذ عام 1933، مع تجاوز درجات الحرارة خلال الصيف 50 درجة مئوية.

المساحات التي كانت مغطاة بالقصب تحولت إلى أرض متشققة، فيما لم تعد الجواميس تجد ما يكفي من الماء والعشب للبقاء. ويصف مربو الماشية حياتهم بأنها «مهددة بالانقراض»، إذ يعتمد عشرات آلاف السكان على تربية الجواميس وصيد الأسماك كمصدر رئيسي للرزق.

في بعض المناطق، اضطرت السلطات هذا العام إلى تعميق قنوات مائية لتسهيل وصول الجواميس إليها. لكن هذه الجهود لم تمنع وقوع خسائر، حيث يؤكد مربون مثل واثق عباس من أهوار الجبايش أن قطيعه فقد عدة رؤوس بسبب شرب مياه مالحة وراكدة. ويقول عباس، الذي ورث المهنة عن والده: «لم يبقَ ماء، الهور انتهى ومات».

صراع على المياه وتغير مناخي

يرتبط الجفاف بتراجع الأمطار وارتفاع درجات الحرارة نتيجة التغير المناخي، إضافة إلى تقليص تدفقات المياه بفعل السدود التي شيدتها تركيا وإيران على نهري دجلة والفرات. ووفق جاسم الأسدي، المدير التنفيذي لمنظمة «طبيعة العراق»، فإن غياب العدالة في توزيع المياه داخل العراق ساهم بدوره في تفاقم الأزمة، مشيراً إلى اعتماد طرق ري تقليدية تُهدر كميات كبيرة من المياه.

الأسدي كان من الناشطين الذين ساهموا قبل عقدين في إعادة إحياء أكثر من 5,600 كيلومتر مربع من الأهوار التي جففها نظام صدام حسين في التسعينيات. لكن المساحات المغمورة تراجعت اليوم إلى نحو 800 كيلومتر مربع فقط، ما دفع سكاناً كُثر إلى النزوح. ويحذر الأسدي من أن فقدان الأهوار يعني أيضاً خسارة ثقافة محلية ضاربة في جذور الحضارات السومرية والآرامية والأكادية.

الأزمة طالت التنوع البيولوجي أيضاً. إذ يؤكد الطبيب البيطري وسام الأسدي أن أنواع الأسماك انخفضت من 48 إلى أربعة فقط، فيما تقلصت أعداد الطيور البرية من 142 نوعاً إلى 22. ويضيف أن الجواميس التي كان وزنها يصل سابقاً إلى 600 كيلوغرام لا تتجاوز حالياً 300 أو 400 كيلوغرام بسبب سوء التغذية وارتفاع الملوحة، ما يجعل مناعتها أضعف ويعرضها للأمراض.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حذّر الشهر الماضي من «خطر انقراض» الجواميس المائية في الأهوار إذا لم تتخذ تدابير عاجلة، مشيراً إلى أن أعدادها تراجعت من 309 آلاف رأس عام 1974 إلى 40 ألفاً فقط بحلول عام 2000.

المربون في الأهوار يعانون بدورهم من خسائر جسيمة. تويّه فرج، البالغ 56 عاماً، يروي كيف انتقلت عائلته لثلاثة عقود بحثاً عن الماء، مؤكداً: «إذا عاشت الماشية عشنا، وإذا ماتت الماشية انتهينا». بعد أن كان يرعى 120 رأساً، لم يتبق لديه سوى 30، باع البقية لتأمين ثمن العلف. ويشير إلى أنه لا يملك أي مصدر دخل آخر ولا يتلقى دعماً حكومياً، فيما بدأ أبناؤه بالعمل في قطاعات أخرى بعيداً عن تربية الجاموس، ما يهدد بانقراض هذه المهنة المتوارثة.

عن فرانس 24

مستشار السوداني: الديون الخارجية «تحت السيطرة»... واقتصاديون يحذرون من غياب استراتيجية اقتصادية

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

أكد المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أن وضع العراق المالي في ما يخص الديون الخارجية «مريح جداً»، موضحاً أن المتبقي منها لا يتجاوز 9 مليارات دولار، وهي بقايا ديون نادي باريس لعام 2004 وبعض الديون التجارية الأجنبية، والمتوقع تسويتها بالكامل بحلول عام 2028.

وقال صالح في حديث إلى «المدى»، إن «هناك قروضاً مماثلة قدمت من صناديق التنمية لإعادة إعمار المناطق المحررة وغيرها، سيتم سدادها خلال العقد القادم»، مبيناً أن الموازنة العامة الاتحادية تعتمد آلية دقيقة وشفافة في إدارة هذه الالتزامات، وهو ما عزز استقرار التصنيف الائتماني للعراق عند مستوى (B) خلال السنوات العشر الأخيرة.

وأشار إلى أن الدين العام الخارجي لا يتجاوز 7 إلى 8% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو مستوى يقل كثيراً عن السقف المعياري الدولي الآمن البالغ 60%. وأضاف أن الأزمات الاقتصادية التي واجهها العراق منذ عام 2014 نتيجة تقلبات أسعار النفط دفعت الحكومة إلى الاقتراض الداخلي من السوق المصرفية المحلية، ما رفع الدين الداخلي إلى نحو 92 تريليون دينار.

وأوضح أن 47% من هذا الدين ما يزال ضمن المحفظة الاستثمارية للبنك المركزي ومغطى بالسيولة والاحتياطيات الأجنبية، مؤكداً أن إجمالي الدين العام، الداخلي والخارجي، لا يتعدى 35 إلى 40% من الناتج المحلي الإجمالي. ولفت إلى وجود تنسيق عالٍ بين السياسة المالية والنقدية لإطفاء الدين الداخلي تدريجياً، مشيراً إلى أن 95% من هذا الدين يتركز داخل الجهاز المصرفي الحكومي.

تحذيرات من غياب الإصلاح الاقتصادي

في المقابل، حذر الباحث الاقتصادي أحمد عيد من أن ارتفاع الديون يعكس استمرار اعتماد السياسة المالية على الاقتراض لتغطية العجز والنفقات، رغم تأكيد الحكومة أن هذه الديون «طبيعية وقابلة للسداد».

وأوضح عيد في حديث إلى «المدى»، أن العراق قادر على الإيفاء بالتزاماته المالية بفضل الإيرادات النفطية، إلا أن المشكلة تكمن في غياب استراتيجية اقتصادية واضحة تضمن استدامة التمويل بعيداً عن تقلبات أسعار النفط.

وبيّن أن التزامات خدمة الدين تشكل عبئاً على الموازنة العامة وتحدّ من قدرة الدولة على دعم قطاعات التعليم والصحة والبنية التحتية، محذراً من أن استمرار النهج الحالي سيجعل العراق رهينة لتقلبات السوق النفطية ويهدد استقراره المالي على المدى البعيد.

وشدد عيد على أن الحل يتطلب إصلاحاً شاملاً للسياسة المالية والاقتصادية، يشمل تنويع مصادر الدخل، وتفعيل القطاعات الصناعية والزراعية، وإبعاد النفوذ السياسي والميليشياوي عن القرار الاقتصادي، إضافة إلى إصلاح النظام الضريبي وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص.

وأكد أن غياب هذه الإصلاحات سيبقي الموازنة تحت ضغط خدمة الدين، بدلاً من أن تتحول إلى أداة لدفع عجلة التنمية.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

نائبان فقط ظهرا بزي "الحشد" وإلتقطا صوراً في الكافتيريا

التهديدات الأمريكية تقلّص "حضور المرقّط" في البرلمان

□ بغداد / تميم الحسن

انتهت "جلسة المرقط" لدعم "الحشد" في البرلمان، التي كان يُفترض أن تكون ضد ما وصفته قوى شيعية بـ"المؤامرة الأمريكية الجديدة"، إلى مجرد التقاط صور.

ولم تشهد الجلسة الأولى، ضمن سلسلة جلسات البرلمان التي بدأت هذا الأسبوع، اعتراضات قوية من قوى الفصائل كما كان متوقعاً، على عدم إدراج "قانون الحشد" الذي تحذّر واشنطن من تمريره.

وتواجه ما يُعرف بـ"قوى الحشد" داخل البرلمان "انقسامات داخلية" بشأن تمرير القانون، الذي يمنح "استقلالية مالية وأمنية" لنحو 300 ألف مقاتل، بحسب ما كشفه نائب شيعي لـ(المدى).

وقال النائب، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لحساسية المعلومات، إن "قوى الحشد في البرلمان تراجعت حماستها بشأن القانون بسبب التهديدات الأمريكية".

واعتبرت الخارجية الأمريكية أن تمرير قانون الحشد الشعبي "يكرّس النفوذ الإيراني في العراق"، وفق بيان رسمي، ولوّحت بفرض "عقوبات اقتصادية" على البلاد، بحسب المتحدث باسم الخارجية مايكل ميتشل.

ومنذ الأسبوع الماضي، كشف نواب شيعة، معظمهم من الفصائل المسلحة، ضغوطهم لتمرير القانون بعد فترة هدوء بدت خلالها نيتهم تأجيل طرحه، قبل زيارة مستشار الأمن القومي الإيراني علي لاريجاني إلى بغداد منتصف الشهر الحالي.

وفي أولى جلسات البرلمان الجديدة يوم الاثنين الماضي، لم يُشاهد سوى "نائبين فقط" ارتديا الزي الخاص بـ"الحشد الشعبي".

وكانت كتل، منها منظمة بدر بزعامة هادي العامري، وعصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي، قد دعت النواب لارتداء الزي العسكري داخل البرلمان دعماً لـ"الحشد".

لكن النائبين ظهرا بالزي العسكري في صورة التقطت داخل "كافتيريا البرلمان"، وفق ما نشرته منصات إخبارية واجتماعية.

وعن أسباب قلة عدد النواب الذين ارتدوا الزي العسكري، قال النائب عارف الحمامي: "لا نعرف لماذا لم يرتده سوى عدد محدود، لكنه في النهاية أمر شكلي".

الحمامي، وهو عضو في "دولة القانون" بزعامة نوري المالكي، أكد لـ(المدى) أن كتلته "تتبنى التصويت على قانون الحشد، وهو أمر حقيقي وليس شكلياً مثل ارتداء الزي العسكري".

وبدلاً من "قانون الحشد"، احتفل النواب الأكثر حماسة لتمريره بتعديل قانون آخر يخص "وزارة التربية" وزيادة رواتب العاملين فيها.

كما بث أغلب النواب مقاطع مباشرة من داخل قبة البرلمان أول من أمس الاثنين، تحدثوا فيها عن إصرارهم على تمرير "قانون التربية"، ورفض إدراج "قائمة السفراء" التي تواجه اعتراضات من بعض القوى الشيعية.

وكان من المتوقع، بحسب النائب مختار الموسوي عن منظمة بدر، أن "يفجّر النواب مفاجأة" عند اكتمال النصاب بطرح قانون الحشد الشعبي للتصويت، لكن ذلك لم يحدث.

وقبل أيام، أعلن نواب من "الإطار التنسيقي" و"قوى الفصائل" أنهم جمعوا تواقيع أكثر من 100 نائب لتضمين جلسة البرلمان المقبلة التصويت على "قانون الحشد" الجاهز.

الإقناع بدلاً من المواجهة

بات معروفاً أن هناك وجهتي نظر متناقضتين داخل التحالف الشيعي بخصوص "أزمة الحشد": إحداهما تدعو إلى "تحدي واشنطن"، والأخرى تبحث عن وسيط لإقناعها، وهو ما تسعى إليه الحكومة وفق أحد المستشارين.

وقال فرهاد علاء الدين، المستشار البارز لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إن "العراق قد يحتاج إلى شركة لوبي للذهاب إلى واشنطن وشرح موضوع قانون الحشد الشعبي".

وعن احتمال تعرض العراق لضربات عسكرية، أكد علاء الدين في مقابلة تلفزيونية أنه لا يعلم بوجود قائمة أهداف عراقية لدى الولايات المتحدة أو إسرائيل، مضيفاً أن "هذه مجرد تحليلات وآراء، لكن ما أعلمه هو أن العراق نجح في تجنب أي ضربة خلال أحلك الظروف في حرب الـ12 يوماً".

وفي وقت سابق، كشف رئيس البرلمان محمود المشهداني عن رسالة أمريكية "شديدة اللهجة" وصلت إلى جميع القادة السياسيين، تحذّر من عقوبات أمنية واقتصادية وسياسية إذا تم تشريع القانون.

وقال في تصريحات تلفزيونية إن "تمرير القانون سيغضب واشنطن"، مؤكداً أنه حاول إقناع المتحمسين لتشريعه بضرورة التريث لحين استقرار المنطقة.

وتشير بعض التسريبات إلى وجود "خطة غربية" للتعامل مع الحشد الشعبي، تقوم على حل تلك المجاميع مع الإبقاء على فرق صغيرة تُدمج مع الجيش العراقي.

"أمريكا تنفذ ما تقول"

لكن هذه الخطة، وفق قوى شيعية، هي "مؤامرة" تهدف إلى إعادة العراق إلى الوراء ونشر تنظيم "داعش" من جديد.

ودافع قيس الخزعلي، أمين عام "عصائب أهل الحق"، عن "رواية المؤامرة"، وقال في خطاب الأسبوع الماضي إن "مطالب حل الحشد الشعبي مؤامرة تهدف إلى تقويض أمن واستقرار العراق".

وأضاف: "إصرار بعض الدول على حل أو دمج الحشد الشعبي يشير بوضوح إلى وجود مشروع خارجي لا يمكن أن يتحقق إلا بإضعاف هذا الكيان".

ويتفق النائب ثائر مخيف، عن كتلة يقودها أبو آلاء الولائي أمين عام "كتائب سيد الشهداء"، مع هذا الطرح، معتبراً أن هناك "مؤامرة أمريكية جديدة".

وقال مخيف لـ(المدى) إن "التحذيرات الأمريكية من توسع (داعش) ما هي إلا بداية للتحضير للمؤامرة، التي تتطلب إبعاد الحشد الشعبي عن طريقها".

ويرى عضو كتلة "منتصرون" أن الولايات المتحدة "تنفذ ما تقوله وما تهدد به" بشأن رفض تمرير قانون الحشد الشعبي، مضيفاً: "نحن يجب أن نتحدى تلك التهديدات، ومن يعرقل القانون في البرلمان إنما يساعد في تمرير المؤامرة الأمريكية".

ذي قار تتحرك للتصدي للشائعات وحملات التشويه الانتخابي

إجراءات لمواجهة الصفحات الوهمية

□ ذي قار / حسين العامل

أعلنت الجهات المعنية في محافظة ذي قار عن تحرك لمواجهة الشائعات وحملات التشويه التي تستهدف المرشحين والقوائم الانتخابية. وأكد مصدر في مكتب الانتخابات نشر 44 فرقة لمتابعة ورصد الخروق الانتخابية، داعياً المتضررين من التسقيط إلى اللجوء للإجراءات القانونية والقضائية.

وتأتي هذه الخطوة بعد رصد نشاط واسع لصفحات وهمية جرى استحداثها مؤخراً من قبل أشخاص أو جهات مجهولة، بغرض نشر أخبار ومقاطع مصورة حقيقية أو مفبركة لتسقيط الخصوم السياسيين. وفي هذا السياق، بحث رئيس لجنة الثقافة والإعلام في مجلس المحافظة أحمد سليم الإبراهيمي، مع إعلاميين وممثلين عن الأجهزة الأمنية والحشد الشعبي، سبل مواجهة هذه الظاهرة، مشدداً على أهمية الحد من المحتوى الهابط. وأكد الإبراهيمي أن الإعلام المهني شريك أساسي في حماية المجتمع وتعزيز الاستقرار، داعياً إلى تضافر الجهود لمواجهة الحملات المضللة.

إجراءات مفوضية الانتخابات والقانون

من جانبه، أوضح الدكتور قاسم محمد شويل من شعبة الإعلام في مكتب انتخابات ذي قار، أن المفوضية شكّلت لجنة مركزية و44 لجنة فرعية موزعة على مراكز التسجيل، لمتابعة الدعاية الانتخابية والمواد غير المسموح بها، بما في ذلك الإعلام الرقمي. وأشار إلى أن بعض حالات التسقيط قد تكون فردية وليست بالضرورة جزءاً من نشاط القوائم المتنافسة، مبيناً أن المكتب يتعامل مع الخروق كقضايا قانونية عند تقديم شكاوى موثقة، ويرفعها إلى المكتب الوطني للانتخابات لاتخاذ القرار المناسب، إضافة إلى إمكانية لجوء المتضررين إلى القضاء.

وبيّن شويل أن استهداف المرشحين والقوائم يحدث في جميع الدورات الانتخابية، لكنه شدد على أن الناخب اليوم أكثر قدرة على تمييز الأخبار المزيفة واكتشاف الصفحات الوهمية، ما يقلل من تأثيرها.

وينص قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (9) لسنة 2020 في مادته (32) رابعاً، على معاقبة من يروج أخباراً غير صحيحة عن المرشحين بالحبس مدة لا تقل عن سنة. كما تحظر المادة (28) ممارسة أي شكل من أشكال الضغط أو منح مكاسب مادية أو معنوية للتأثير على نتائج الانتخابات.

تحذيرات سابقة

وكان المشاركون في ندوة بعنوان "التغيير ضرورة أم اختيار" التي عُقدت في الناصرية في 23 آذار 2025 قد حذّروا من تحديات تواجه العملية الانتخابية، بينها استخدام المال السياسي وتوظيف مقدرات الدولة والوظائف العامة لصالح أحزاب السلطة، فضلاً عن الجدل حول قانون الانتخابات ومفوضيته. كما حذّرت أوساط نقابية ومدنية في أيار 2025 من استغلال معاناة الخريجين والعاطلين عن العمل في الترويج الانتخابي، فيما أعرب ناشطون في تموز الماضي عن قلقهم من تفشي ظاهرة بيع وشراء البطاقات الانتخابية، محذرين من استغلال الشرائح الفقيرة للتأثير على النتائج.

وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد نبّهت في 29 حزيران 2025 إلى أن عمليات بيع وشراء البطاقات البايومترية أو استغلال موارد الدولة في الدعاية تُعد جرائم انتخابية يُعاقب عليها القانون.

ومن المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية في العراق في 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 لاختيار 329 نائباً. وفي محافظة ذي قار، بلغ عدد الناخبين المسجلين أكثر من مليون و142 ألف ناخب، بنسبة 72 بالمئة من مجموع الناخبين، بينهم 14 ألفاً من مواليد 2007، مع استحداث 40 مركز اقتراع جديد. وتُعد ذي قار، التي يبلغ عدد سكانها أكثر من مليونين و300 ألف نسمة، رابع أكبر محافظة من حيث عدد الناخبين بعد بغداد والبصرة ونينوى.

أرقام مقلقة: ما السر وراء ارتفاع حالات الفشل الكلوي في الأنبار؟

المدى / خاص

تشهد محافظة الأنبار تزايداً في أعداد المصابين بالفشل الكلوي خلال السنوات الأخيرة، ما أثار قلقاً واسعاً لدى المؤسسات الصحية والمجتمعية. وتشير بيانات دائرة صحة الأنبار إلى أن نسبة الحالات الجديدة مستقرة عند حدود 12% سنوياً، وهي ضمن المعدلات العالمية، غير أن استمرار تسجيل أعداد كبيرة يعكس حجم التحديات المرتبطة بالوقاية والعلاج.

مدير إعلام صحة الأنبار محمد القيسي قال لـ(المدى)، إن "الدائرة فتحت وحدات للغسل الكلوي في مختلف مدن المحافظة لتخفيف الضغط على المرضى وتقليل معاناتهم"، مبيناً أن الأسباب الأكثر شيوعاً محلياً تعود إلى داء السكري بنسبة 40%، وارتفاع ضغط الدم بنسبة 25%، والتهابات الكلى المزمنة بنسبة 8%، إضافة إلى تأثيرات الأدوية المفرطة والأمراض الوراثية.

وأضاف القيسي أن "الكثير من المرضى في السابق كانوا يرفضون الخضوع لجلسات الغسل الكلوي ما أدى إلى وفاتهم خلال فترات قصيرة، لكن ازدياد الوعي الصحي ساهم في إقبال أكبر على العلاج المنتظم". وشدد على أهمية الإجراءات الوقائية مثل شرب كميات كافية من المياه، الاعتدال في تناول البروتين، مراقبة مرضى السكري والضغط، وتجنب المسكنات غير الموصوفة طبياً.

ضعف البنى الصحية ونقص التوعية

الناشط المدني عبدالقادر علي أكد أن تفاقم الإصابات يرتبط بضعف مراكز الفحص المبكر وقلة التوعية الصحية، ما يؤدي إلى اكتشاف المرض في مراحل متأخرة. واعتبر أن تحسين الوضع يتطلب تعزيز برامج الوقاية، وزيادة عدد وحدات الغسل الكلوي، وتوفير كوادر طبية متخصصة للتعامل مع الأعداد المتزايدة.

أما الناشط المدني محمد سعدون فشدّد على أن الأزمة لا تنفصل عن سنوات النزاعات التي أثرت مباشرة على البنى التحتية الصحية في الأنبار. وأوضح أن كثيراً من المستشفيات ما زالت بحاجة إلى دعم وتجهيزات متطورة، داعياً إلى خطة حكومية متكاملة تعالج جذور المشكلة عبر تحسين أنماط الحياة، نشر ثقافة الفحص المبكر، وتوسيع برامج التثقيف الصحي لتشمل المدارس والجامعات والمناطق الريفية.

العراق: 2663 محكوماً بالمخدرات في 2025 و16 عملية نوعية خارج الحدود

بغداد/المدى

أعلنت وزارة الداخلية العراقية أن عدد المحكومين في قضايا المخدرات لعام 2025 بلغ 2663 شخصاً، فيما نفذت مديرية مكافحة المخدرات 16 عملية نوعية خارج حدود البلاد بالتنسيق مع دول الجوار.

وقال المتحدث باسم الوزارة، عباس البهادلي، في تصريح صحفي، إن جهود المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية شهدت تحولاً نوعياً خلال السنوات الأخيرة، بعد إعادة هيكلتها وربطها مباشرة بمكتب وزير الداخلية، ومنحها صلاحيات واسعة وتجهيزها بتقنيات حديثة وكوادر متخصصة.

وأوضح أن هذه الخطوة مكنت من تفكيك شبكات تهريب وترويج المخدرات وضرب رؤوسها، مشيراً إلى أن "المديرية نفذت عمليات مشتركة مع دول مثل السعودية وسوريا، وأسفرت عن نجاحات بارزة، بينها عملية داخل العمق السوري لتتبع شاحنة مخدرات بناءً على معلومات استخبارية دقيقة".

عمليات وضبطيات واسعة

وأكد البهادلي أن العراق استعاد هذا العام نحو 30 مطلوباً دولياً في قضايا المخدرات، فيما توجد أكثر من 100 مذكرة حكم قضائي دولي بحق آخرين. وأشار إلى أن مادتي الكبتاغون والكريستال تتصدران المواد المتداولة، حيث جرى ضبط أكثر من ثلاثة أطنان منهما، إضافة إلى 2800 أنبولة مورفين.

وبيّن أن الوزارة أنشأت 16 مركزاً لإعادة تأهيل المدمنين وتقديم العلاج النفسي والاجتماعي، غير أن نقص الأطباء النفسيين يشكل عائقاً أمام توسيع هذه البرامج.

وأوضح أن الحدود مع سوريا جرى تأمينها بأربعة أطواق أمنية تشمل خندقاً وساتراً ترابياً وكتلاً كونكريتية وكاميرات حرارية، ما جعل من الصعب تمرير المخدرات عبرها.

كما أشار إلى "شراكة حقيقية مع حكومة إقليم كوردستان" أسفرت عن تنفيذ عمليات مشتركة، بينها ضبط مصنع لإنتاج المخدرات في منطقة حدودية بالسليمانية.

وأكد المتحدث باسم الداخلية أن الوزارة ماضية في "تطوير قدراتها الأمنية والاستخبارية لمواجهة شبكات التهريب"، مشدداً على أن "التعاون الإقليمي والدولي يمثل عاملاً أساسياً في تحقيق أمن مستدام والتصدي لآفة المخدرات التي تهدد المجتمع العراقي".

أحد ذوي الضحايا: نخشى أن تتحول القضية إلى انتحار جماعي!

في أربعينية ضحايا "هايبر ماركت الكوت" .. ارتفاع المطالبات بالكشف عن المقصّرين ومحاسبتهم

بغياب تام للجهات الحكومية والرسمية في المحافظة، أقام ذوو ضحايا حريق «هايبر ماركت الكوت» محفلاً تأبينياً بالتزامن مع مرور أربعين يوماً على الحادثة التي راح ضحيتها 63 شهيداً، بينهم عوائل توفي جميع أفرادها جرّاء الحريق.

□ واسط / جبار بچاي

وأُقيم المحفل أمام المبنى المحترق بحضور جمع غفير من أبناء المحافظة وناشطيها، الذين طالبوا بالكشف عن المقصّرين في الحادث ومحاسبتهم، وحذّروا من التسويف والمماطلة من قبل الجهات المعنية بهدف كسب الوقت حتى طيّ ملف الفاجعة دون محاسبة، بالمقابل حذّر أحد ذوي الضحايا من أن تتحول القضية إلى انتحار جماعي (على حدّ قوله) شأنها شأن قضايا سابقة. يقول الحقوقي والناشط المدني مهند القريشي إن «نُخباً واسعة من الطيف الواسطي شاركت في الحفل التأبيني الذي أقيم بمناسبة أربعينية شهداء حريق هايبر ماركت الكوت، الذي راح ضحيته ٦٣ شخصاً بينهم نساء وأطفال وعوائل احترق جميع أفرادها». وأضاف: «من خلال المحفل التأبيني، الذي تميّز بالمشاركة المجتمعية الواسعة وغياب تام للجهات الرسمية والحكومية، أردنا إيصال رسالة إلى الحكومة العراقية مفادها البحث عن نتائج التحقيقات في الموضوع: أين وصلت؟ ومن هم المقصّرون للكشف عنهم ومحاسبتهم من قبل السلطات القضائية». وذكر: «كوني محامياً ومتابعاً للموضوع سأبقى على تواصل مع السلطات القضائية في واسط للمضي بتحريك الشكاوى ومتابعتها من أجل الوصول إلى الحقيقة التي لا تزال مجهولة، كما أن الفاعل الرئيس والمتسبّب بالحريق ما زال مجهولاً».

من جانبه قال علي العمار، الذي فقد سبعة أشخاص من أقاربه هم عائلة المهندس علي محمود ووالدته وزوجته وأطفاله، إن «قضية حريق هايبر ماركت الكوت بدأ يلفها الغموض وهي في طريقها إلى التسويف، لكن هذا الإجراء ستكون له انعكاسات سلبية، ولن نسكت عن حقنا». وأضاف: «نطالب السيد رئيس مجلس القضاء الأعلى المحترم ورئيس محكمة استئناف واسط الاتحادية بمتابعة الشكاوى التي أُقيمت أمام المحاكم المختصة والكشف عن المقصّرين مهما كانت عناوينهم الوظيفية، وإنزال العقوبات بحقهم وفق القانون».

لافتاً إلى أن «عوائل المتوفين جرّاء الحادث لن يسكتوا عن حقهم مطلقاً، وستكون لهم وقفة كبيرة في قادم الأيام في حال استمرت الأمور على ما هي عليه دون الكشف عن المقصّرين ومحاسبتهم». وحذّر السيد مازن البدري، وهو عمّ أحد الضحايا في حادث الحريق، من تسويف القضية وعدم المضي بالإجراءات التي تنصف ذوي الضحايا من خلال الكشف عن المقصّرين ومحاسبتهم.

وأضاف لـ(المدى) أن «أشد ما نخشاه هو التسويف، وأن يُقال هؤلاء المتوفون وعددهم ٦٣ ضحية انتحروا جماعياً، وهذا أقرب سيناريو للتسويف وغلق القضية، وبالتالي التستّر على المجرمين والفاسدين وسلب حقوق الضحايا وعوائلهم».

لافتاً إلى أن «الإجماع العام لذوي الضحايا هو انتظار إجراءات القضاء العراقي من أجل بلوغ حقيقة المقصّرين وإنزال العقوبات بهم وفق القانون، أمّا إذا استمر التسويف وعدم الكشف عن ذلك فستكون لنا وقفة كبيرة، ومعنا كل الشرفاء والخيرين ليس من أبناء واسط فحسب، بل من جميع المحافظات العراقية للمطالبة بحقوق الضحايا المعنوية وليست المادية، وأهم تلك الحقوق محاسبة المقصّرين».

وشهدت مدينة الكوت، مركز محافظة واسط، مساء الأربعاء السادس عشر من تموز الماضي فاجعة مروّعة إثر اندلاع حريق هائل في «هايبر ماركت الكوت»، الذي أودى بحياة ٦١ عراقياً، إضافة إلى عامل سوري الجنسية ومدبّرة منزل أجنبية قضت مع عائلة مكوّنة من سبعة أفراد.

وكان الحريق، الذي وُصف بالكارثة، قد اندلع في ساعة الذروة بينما كان المتسوقون يتوافدون إلى المجمع التجاري، وكانت بدايته بسيطة ويمكن السيطرة عليه، لكنه سرعان ما أتى على جميع طوابق المبنى المؤلف من خمس طبقات، وعجزت فرق الدفاع المدني عن السيطرة عليه لضعف إمكاناتها الآلية والبشرية. وعلى إثر تلك الفاجعة زار رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بمعية وزيري الداخلية والصحة، موقع الحادث في اليوم التالي، حيث شكّل لجنة عليا للتحقيق في أسباب الحادثة ومعرفة الجهات المقصّرة، كما شُكّلت لجان أخرى من النزاهة وديوان المحافظة ومجلس واسط، إضافة إلى لجنة شكّلها مجلس القضاء.

وأعلنت لجنة السوداني نتائج التحقيق في حادثة الحريق، وأسفرت النتائج الأولية عن إيقاف ١٧ مسؤولاً حكومياً عن العمل وتوقيف ٣ ضباط جراء وجود تقصير واضح، ما أدى إلى تفاقم حجم الكارثة والخسائر الناتجة عنها.

يُذكر أن محافظ واسط محمد جميل المياحي، الذي ظهر في مقطع فيديو مستفز للناس ولذوي الضحايا أثناء اندلاع النيران في المبنى ومحاصرة الناس أعلى سطح البناية وتعذر إخلائهم لأكثر من أربع ساعات، قدّم في وقت لاحق استقالته إلى مجلس المحافظة الذي قبل الاستقالة وانتخب محافظاً جديداً من الكتلة ذاتها (واسط أجمل) هو السيد هادي مجيد كزار الهماشي، في وقت يرى ذوو الضحايا أن المقصّر الأول في الحادث هو الرئيس الأعلى للدفاع المدني في المحافظة، والذي بموجب القانون هو المحافظ.

منتدى نينوى للعدالة التحويلية يركز على تعافي الضحايا وتمكين المرأة وحماية التراث

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

نظمت منظمة السلام والحرية فعاليات منتدى العدالة التحويلية في نينوى للعام الرابع على التوالي، بمشاركة 15 فريقاً تطوعياً شبابياً من مختلف أقضية ونواحي المحافظة. المنتدى، الذي بدأ قبل خمس سنوات بالتركيز على قصص الضحايا، تحوّل هذا العام إلى تسليط الضوء على قصص النجاح والتعافي، إلى جانب مناقشة قضايا المرأة والبيئة والسياسة والتراث.

محاور المنتدى

مديرة المشروع، ريم غسان، أوضحت لـ(المدى) أن المنتدى ناقش عبر عدة طاولات قضايا أساسية، الأولى تمكين المرأة سياسياً وتوعيتها قانونياً قبل خوضها الانتخابات، مع التأكيد على عدم اختزال مشاركتها في خانة «الكوتا»، وضرورة اختيار القوائم الانتخابية بشكل مدروس.

أما الطاولة الثانية فركزت على دور النساء في الحفاظ على التراث ونقله بين الأجيال من خلال الأغاني الشعبية والملابس التقليدية والمأكولات المحلية.

الطاولة الثالثة تناولت قضايا البيئة والمناخ، حيث شددت على أهمية بناء السدود وضمان التوزيع العادل للمياه، داعية الحكومة إلى التعاون مع المنظمات البيئية.

الطاولة الرابعة ناقشت ملف شهداء الخسفة، ودعت إلى إنشاء مركز بحثي لتوثيق المقابر الجماعية وجمع عينات الحمض النووي لتشكيل قاعدة بيانات وطنية.

أما الطاولة الخامسة فسلطت الضوء على خطورة الابتزاز الإلكتروني، وأكدت أهمية التوعية المجتمعية بدءاً من المدارس لتعريف الأطفال بطرق التعامل الآمن مع مواقع التواصل.

وفي الطاولة السادسة طُرح موضوع دمج ذوي الإعاقة بالمجتمع، مع التأكيد على ضرورة مواجهة التنمر الاجتماعي بحقهم، مشيرة إلى وجود أربعة ملايين شخص من ذوي الإعاقة في العراق.

المرأة في نينوى

غسان أكدت أن وضع المرأة في الموصل اليوم أفضل مما كان عليه سابقاً، بعد أن أدرك المجتمع أن التطرف كان سبباً رئيسياً في الدمار الأمني والاجتماعي والاقتصادي.

وأشارت إلى أن النساء أصبحن يشاركن في تنشيط الحياة العامة إلى جانب الرجال، لكنهن ما زلن بحاجة إلى المزيد من الفرص والمشاركة في اتخاذ القرار.

من جانبها، أوضحت عضو المنظمة رسل حسن لـ(المدى) أنها تعمل على تمكين النساء سياسياً وقانونياً قبل دخولهن الانتخابات، مؤكدة أن التجارب السابقة في نينوى أظهرت اختياراً عشوائياً للمرشحات من قبل الأحزاب. وشددت على ضرورة أن تكون المرأة على دراية كاملة بآليات العمل السياسي والمنافسة، معربة عن أملها في رؤية قائمة انتخابية تقودها امرأة مستقبلاً.

قصص التعافي

المنتدى عرض أيضاً نماذج للتعافي المجتمعي، بينها قصة العمة شتات نوفان، الملقبة بـ«حمامة السلام» من ناحية بعشيقة، والتي عاشت فيها خمسين عاماً. نوفان روت لـ(المدى) أنها هجرت عام 2014 إلى قضاء بردرش قبل أن تعود بعد تحرير بعشيقة، حيث ساهمت في مساعدة الإيزيديين على ترميم مراقدهم. وأشارت إلى أنها تعيش وسط نسيج اجتماعي متنوع يضم مسلمين ومسيحيين وإيزيديين وشبكاً وأكراداً، مؤكدة أنها فقدت أحد أقاربها الذي استشهد بعد شهر واحد من انضمامه إلى الشرطة المحلية، لكنها واصلت الدعوة إلى السلام حتى اليوم.

شباب الدليفري في المثنى .. بين مطاردة الرزق ومخاطر الشوارع

كل صباح، ينطلق محمد فاضل (25 عاماً) من منزله في السماوة على دراجته النارية، التي تحولت إلى وسيلته الوحيدة لكسب الرزق. يعمل في خدمة التوصيل السريع «الدليفري»، وهي مهنة انتشرت في المثنى خلال السنوات الأخيرة، لكنها كما يصفها «سباق مع الموت، محفوف بالمخاطر والمضايقات، ولا يدر سوى القليل من المال».

المثنى / كريم ستار

محمد، وهو خريج كلية العلوم الإنسانية عام 2021، لم يجد وظيفة حكومية فاتجه للعمل مع أحد المطاعم. يعمل أكثر من 12 ساعة يومياً حتى منتصف الليل، مقابل أجر يتراوح بين 20 و25 ألف دينار. يقول إن دخله بالكاد يغطي مصروف هاتفه وصيانة دراجته، فيما يغيب الربح الحقيقي.

بعد عام 2003 بدأت مهنة التوصيل تنتشر تدريجياً في العراق، لكنها برزت بشكل أوضح في المثنى مع تزايد المطاعم والمتاجر الإلكترونية. ومع انعدام فرص التوظيف، باتت خياراً واسع الانتشار بين الشباب العاطلين.

كرار جاسم (28 عاماً) يوضح أن المهنة «لا تفرق بين خريج جامعي أو عامل بسيط»، لكن الخطر يرافق العاملين باستمرار، سواء من حوادث السير أو مضايقات السائقين والشرطة. ويشير إلى أن الكثير من الدراجات دخلت المحافظة عبر السوق السوداء من دون ترقيم، فيما تبلغ كلفة الترقيم نحو 400 ألف دينار، وهو مبلغ يعجز عنه أغلب العاملين، ما يجعلهم عرضة للمحاسبة والحجز.

مخاطر ونصب واستغلال

أحمد قاسم (30 عاماً) يؤكد أن المخاطر لا تقتصر على المرور، إذ يتعرض العاملون أحياناً لعمليات نصب من قبل الزبائن. ويستذكر حادثة فقد فيها دراجته بعد أن اعترضه شبان وسلبوه، قائلاً إنه نجا من الموت لكنه خسر مصدر رزقه الوحيد، ولم يجد سوى أصدقائه لمساعدته في شراء دراجة مستعملة.

أصحاب شركات التوصيل يشكون من تضييق أمني مستمر. يقول عباس مهدي (اسم مستعار)، صاحب شركة صغيرة في السماوة، إن لديهم أكثر من 30 دراجة غير مرقمة بسبب الكلفة وضيق الوقت، ما يجعل عمالهم عرضة لإجراءات المرور. ويشير إلى أن أجور العمال ضعيفة جداً، ولا تكفي لتغطية مصاريفهم اليومية، في وقت لا توجد حلول حكومية لدعمهم.

أسامة، وهو طالب جامعي يعمل في الدليفري، يروي أنه اضطر لمناشدة الناس عبر فيسبوك ليستعيد دراجته بعد مصادرتها من قبل الشرطة، مؤكداً أن مستقبل العاملين في هذا المجال مهدد في أي لحظة.

من الناحية الصحية، يعمل هؤلاء الشباب لساعات طويلة في ظروف مناخية قاسية، دون تأمين أو تعويض. ويقول أحدهم: «نُعامل كأننا آلات، المهم أن تصل الطلبية بسرعة، أما صحتنا وحياتنا فلا تعني أحداً».

غياب التنظيم والحلول

يرى الباحث الاجتماعي حيدر الجابري أن انتشار الدليفري يعكس الأزمة الاقتصادية، مشيراً إلى أن المشكلة لا تكمن في المهنة بحد ذاتها، بل في غياب التنظيم والرقابة. ويدعو إلى تشريع قوانين تحمي العمال، وتضمن أجوراً عادلة، وتلزم الشركات بتوفير التأمين الصحي ووسائل السلامة.

ويؤكد أن «الدليفري أصبح جزءاً من الحياة اليومية للمجتمع، لكن استمرار المخاطر والاستغلال سيقود إلى مزيد من القصص المأساوية».

في نهاية يومه الطويل، يعود محمد فاضل مرهقاً بعد عشر ساعات من قيادة الدراجة في شوارع السماوة. يقول بابتسامة متعبة: «أحمد الله أنني عدت سالماً، لكن لا أعلم ماذا يخبئ الغد. كل ما نتمناه أن نجد من يسمع صوتنا، فنحن نعمل بشرف، ولا نطلب سوى لقمة عيش آمنة تحفظ كرامتنا».

ومع استمرار انتشار خدمة الدليفري في المثنى، تبقى معاناة العاملين شاهداً على واقع اقتصادي واجتماعي ضاغط يعيشه شباب المحافظة، الذين يخوضون سباقاً يومياً بين البحث عن الرزق ومواجهة الخطر.

أكبر منظمة إغاثة كاثوليكية في العالم تندّد بالمجاعة التي تفرضها إسرائيل على غزة

مسؤولون وسفراء أوروبيون سابقون يطالبون باتخاذ موقف صارم تجاه إسرائيل

نددت منظمة «كاريتاس International Caritas» العالمية، وهي واحدة من أكبر المنظمات الإنسانية في العالم، بـ«حصار غزة» الذي تفرضه إسرائيل، والتي قالت إنه «تحوّل إلى آلة إفناء، تغذيها الحصانة والإفلات من العقاب وصمت أو تواطؤ الدول القوية». ودعت المنظمة إلى وقف فوري لإطلاق النار وإنهاء الحرب في غزة.

□ متابعة المدى

وفي بيان صدر عن المنظمة بتاريخ 25 آب الجاري من مقرها في الفاتيكان، تحت عنوان «المجاعة المتعمدة والهجوم على مدينة غزة»، وصفت كاريتاس الدولية المجاعة في غزة، التي أكّدتها الأمم المتحدة مؤخراً، بأنها «نتيجة استراتيجية متعمدة، من خلال منع المساعدات، وقصف قوافل الغذاء، وتدمير البنية التحتية مع حرمان الناس من الاحتياجات الأساسية».

وأشار البيان إلى أنه في 20 آب «اقتحمت القوات الإسرائيلية مدينة غزة، حيث لجأ ما يقرب من مليون مدني نازح، كثير منهم يعانون أصلاً من الجوع. وبعد يومين، في 22 آب، أعلنت الأمم المتحدة وقوع مجاعة. لكن حينها كان الضرر قد وقع بالفعل: إذ توفي 273 شخصاً جوعاً، بينهم 112 طفلاً». وأضاف البيان أن إعلان الأمم المتحدة عن المجاعة «لم يكن تحذيراً، بل تأكيداً قاتماً لما كانت المنظمات الإنسانية تردّده منذ شهور: الغزيون عانوا طويلاً من تدهور متعمد نحو المجاعة».

وقالت المنظمة: «هذه ليست حرباً، بل هو التدمير المنهجي للحياة المدنية».

وفي بيانها الموجّه إلى وسائل الإعلام الدولية، أكدت كاريتاس الدولية أنها «تشهد على هذه الفظائع، التي يتم فيها تجويع المدنيين، الذين معظمهم من النساء والأطفال، ويتم قصفهم وإبادتهم».

ونددت بأن «حكومات ذات نفوذ، وشركات كبرى، وشركات متعددة الجنسيات قد مكنت من حدوث هذه الكارثة عبر الدعم العسكري، والمساعدات المالية، والتغطية الدبلوماسية»، مضيفة بقولها: «صمتهم ليس حياداً، بل هو تأييد».

وجاء في البيان أيضاً: «المجاعة في غزة هي اختبار للنزاهة الأخلاقية، وكثيرون فشلوا فيه. إن تجويع شعب هو تدنيس للحياة. أما التزام الصمت فهو تواطؤ». وأوضحت المنظمة أن «هذه الأفعال والإخفاقات تمثل تجاهلاً صارخاً للقيم والمبادئ الأساسية للإنسانية، وتشكل خرقاً واضحاً للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، فضلاً عن العديد من أحكام اتفاقيات الأمم المتحدة، بما في ذلك اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها».

غزة مدينة صغيرة يسكنها نحو 2.1 مليون فلسطيني. وكان الكاردينال بييرباتيستا بيتسابالا، بطريرك اللاتين في القدس، قد وصفها بأنها «سجن في الهواء الطلق»، حيث تسيطر إسرائيل بشكل كامل على دخول وخروج الناس. ومنذ هجمات 7 أكتوبر لحركة حماس في 2023، قُتل أكثر من 60 ألف فلسطيني هناك على يد القوات الإسرائيلية، بينهم أكثر من 18 ألف طفل. كاريتاس الدولية هي اتحاد يضم 164 منظمة وطنية كاثوليكية للإغاثة والتنمية والخدمات الاجتماعية، تعمل في أكثر من 200 دولة وإقليم. ويقع مقر أمانتها العامة في الفاتيكان، وترأسها الأمين العام أليستر داتون.

وقال الكاردينال تارسيسيو أيساو كيكوتشي، رئيس الاتحاد الحالي وأرشيف أسقف طوكيو، في مؤتمر صحفي بالفاتيكان في أيار 2023: «إنها منظمة كاثوليكية، وبالتالي، بالإضافة إلى تقديم المساعدات الإنسانية، علينا أن نجلب الأمل للناس، أملاً في الحياة، وأملاً في المستقبل».

واختتمت منظمة كاريتاس الدولية بيانها بسبعة مطالب محددة، سبق أن دعا الكرسي الرسولي إلى العديد منها: وهي وقف إطلاق نار فوري ودائم، ووصول إنساني غير مقيّد لإنهاء المجاعة وتوفير الرعاية، والإفراج عن جميع الرهائن والمحتجزين، ونشر قوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة لحماية المدنيين، وحماية جميع المدنيين، وخاصة الأطفال والنساء وكبار السن، ومحاسبة جميع من ارتكبوا هذه الانتهاكات والذين ساعدوا عليها وإخضاعهم للمحاكم الوطنية والدولية، وأخيراً التنفيذ الكامل للرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية في 19 تموز 2024، بما في ذلك إنهاء الوجود غير القانوني لإسرائيل في الأراضي الفلسطينية، ووقف النشاط الاستيطاني وإجلاء المستوطنين، وتقديم تعويضات، ومطالبة الدول برفض الوضع غير القانوني، وإلزام هيئات الأمم المتحدة باتخاذ خطوات ملموسة لإنهاء الاحتلال.

واختتمت كاريتاس الدولية بنداء إلى «جميع المؤمنين وأصحاب الضمائر» ومطالبتهم بـ«رفع أصواتهم، والضغط على حكوماتهم، والمطالبة بالعدالة. العالم يشاهد. والتاريخ يسجل. وغزة تنتظر، لا الكلمات بل الخلاص».

من جانب آخر، وفي خطوة غير مسبوقة، وقّع عدد كبير من السفراء الأوروبيين السابقين والمسؤولين رفيعي المستوى السابقين في الاتحاد الأوروبي على وثيقة جديدة تدعو الاتحاد إلى اتخاذ موقف أكثر صرامة تجاه إسرائيل بسبب تفاقم الوضع الإنساني في غزة.

وبلغ عدد الموقعين على الوثيقة 206 من السفراء والمسؤولين الأوروبيين السابقين، مقارنة بوثيقة سابقة في تموز لم تتجاوز توقيعاتها 58 شخصاً. وتعكس الوثيقة المشتركة حالة الغضب المتزايد من أفعال إسرائيل في غزة ومن عجز الاتحاد الأوروبي عن صياغة رد موحد أكثر حزماً. ويُنظر إلى أن تأكيد الأمم المتحدة رسمياً، نهاية الأسبوع الماضي، بوجود مجاعة في غزة قد أضاف شعوراً بالإلحاح إلى توقيع الوثيقة. وتم توجيه الرسالة الموقعة إلى رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا، ورئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، كما أرسلت إلى مسؤولة السياسة الخارجية كاجا كالاس وعدد من المفوضين الأوروبيين الآخرين، إضافة إلى قادة ووزراء خارجية الدول الـ27 الأعضاء.

وجاء في الرسالة الجديدة: «نشعر ببالغ الأسى لأنه، خلال الأسابيع الأربعة التي تلت رسالتنا الأخيرة، لم يتم التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة، ولم يُفرج عن أي رهائن، والأسوأ أن الحكومة الإسرائيلية بدأت بتنفيذ خطط لإفراغ مدينة غزة ومحيطها من مليون فلسطيني، عبر دفعهم إلى مناطق تركيز في الجنوب، تمهيداً لاحتمال ترحيل واسع النطاق إلى بلدان ثالثة مع ما يحمله ذلك من خطر خلق أزمة هجرة». وجاء فيها أيضاً: «ما زاد الطين بلة أن التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC) أكّد في 22 آب أن مجاعة متعمدة من صنع الإنسان موجودة فعلاً في هذه المناطق، حيث يواجه نصف مليون شخص خطر الجوع والموت. ويهدد سوء التغذية حياة 132 ألف طفل دون الخامسة حتى حزيران 2026، ومع نهاية أيلول 2025 يُقدَّر أن 640 ألف شخص (ما يعادل ثلث السكان) سيواجهون مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي. وقد قضى أكثر من 200 مواطن غزّي، بينهم 60 طفلاً، جراء وفيات ناجمة عن سوء التغذية».

عن وكالات عالمية

أستراليا تطرد السفير الإيراني وتتهم طهران بهجمات "معادية للسامية".. والاخيرة تتوعد بالرد

□ متابعة / المدى

أقدمت الحكومة الأسترالية، أمس الثلاثاء، على اتخاذ خطوة غير مسبوقة في علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، إذ أعلنت طرد السفير الإيراني أحمد صادقي وثلاثة دبلوماسيين آخرين، ومنحتهم مهلة لا تتجاوز سبعة أيام لمغادرة البلاد. وفي المقابل، استدعت سفيرها من طهران وعلّقت عمل بعثتها الدبلوماسية هناك.

وقالت وزيرة الخارجية الأسترالية بيني وونغ، في مؤتمر صحفي، إن قرار الطرد جاء استنادًا إلى تقارير استخبارية "مقلقة للغاية"، مشيرة إلى أن بلادها لم تقدم على مثل هذه الخطوة منذ الحرب العالمية الثانية، وهو ما يعكس خطورة ما توصلت إليه التحقيقات.

بدوره، أوضح رئيس الوزراء أنتوني ألبانيز أن أجهزة الاستخبارات الأسترالية خلصت إلى أن إيران دبرت هجومين "معاديين للسامية" استهدفا مواقع دينية واجتماعية في مدينتي سيدني وملبورن خلال عام ٢٠٢٤. وقال إن "هذه الهجمات لم تكن مجرد أعمال تخريب، بل محاولات متعمدة لزرع الانقسام وتقويض التماسك الاجتماعي في مجتمعنا، وهذا أمر غير مقبول إطلاقًا".

تفاصيل الهجمات

كشف ألبانيز أن الهجوم الأول وقع في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٤، عندما اندلع حريق متعمد في مقهى "لويس كونتيننتال" بحي بوندي في سيدني، وهو مقهى متخصص بتقديم الأطعمة الحلال لليهود (كوشير). أما الهجوم الثاني، فاستهدف في ديسمبر/كانون الأول من العام نفسه كنيس "أداس إسرائيل" في مدينة ملبورن، عبر حريق متعمد كذلك.

وأكد رئيس الوزراء أن التحقيقات لم تسفر عن سقوط ضحايا في أي من الهجومين، لكن خطورتهما تكمن في كونهما "أعمالا عدوانية خطيرة دبرتها دولة أجنبية على الأراضي الأسترالية"، على حد تعبيره. وأضاف أن بلاده تشتبه في تورط إيران في هجمات أخرى ذات طابع مشابه، في مؤشر إلى وجود ما وصفه بـ"نمط منظم".

وأعلن ألبانيز أن حكومته ستشرع في اتخاذ الخطوات القانونية والإدارية اللازمة لتصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية، معتبرًا أن ذلك "رسالة واضحة بأن أستراليا لن تتهاون مع أي محاولة للمساس بأمنها الداخلي أو تماسك مجتمعها". كما أكد أن الدبلوماسيين الأستراليين الذين كانوا يعملون في إيران أصبحوا في "مكان آمن" داخل دولة ثالثة لم يكشف عنها.

رد فعل إيران

في المقابل، رفضت طهران الاتهامات الأسترالية، إذ قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي إن بلاده "تدرس خيارات الرد على القرار الأسترالي"، مشددًا على أن "أي تصرف غير لائق على المستوى الدبلوماسي سيقابَل برد مماثل".

وأضاف بقائي، في مؤتمر صحفي أسبوعي، أن "القرار جاء متأثرًا بالشؤون الداخلية في أستراليا، خصوصًا المظاهرات الأخيرة التي تطالب حكومة كانبرا باتخاذ موقف حازم ضد ما يجري في غزة". واعتبر أن الربط بين إيران والهجمات المذكورة "ادعاء لا أساس له من الصحة"، مضيفًا أن "مفهوم معاداة السامية من ابتكارات الغرب، وهو مصطلح لا وجود له في ثقافتنا وديننا".

تداعيات دبلوماسية متوقعة

يمثل قرار كانبرا تصعيدًا حادًا في العلاقات بين البلدين، ومن المرجح أن يدفع طهران إلى إجراءات مماثلة قد تصل إلى طرد الدبلوماسيين الأستراليين رسميًا وإغلاق بعثات دبلوماسية متبادلة. ويأتي ذلك في وقت تشهد فيه المنطقة توترات متصاعدة مرتبطة بالحرب الإسرائيلية على غزة، وما رافقها من ضغوط شعبية على الحكومات الغربية لاتخاذ مواقف أوضح إزاء السياسات الإسرائيلية.

ويرى مراقبون أن الخطوة الأسترالية تحمل أبعادًا سياسية داخلية أيضًا، خصوصًا مع تصاعد المخاوف من تأثيرات الهجمات ذات الدوافع الدينية أو العرقية على المجتمع متعدد الثقافات في البلاد. كما أنها تعكس، بحسب هؤلاء، رغبة الحكومة الأسترالية في توجيه رسالة إلى حلفائها الغربيين بأنها مستعدة لتصعيد موقفها تجاه إيران بما يتجاوز الإدانة الدبلوماسية.

في المقابل، تبقى خيارات إيران محدودة بين الرد بالمثل أو محاولة فتح قنوات دبلوماسية بديلة لتجنب مزيد من العزلة الدولية، في ظل الضغوط المتزايدة التي تواجهها على خلفية أزماتها الإقليمية والدولية.

واشنطن تضغط لنزع سلاح حزب اللّه وتوافق على تمديد مهمة «اليونيفيل»

□ متابعة المدى

أكدت نائبة الموفد الأميركي للشرق الأوسط مورغان أورتاغوس أن واشنطن تنتظر من الحكومة اللبنانية ترجمة تعهدها نزع سلاح حزب الله إلى خطوات عملية، مع اقتراب انتهاء المهلة الممنوحة للجيش لوضع خطة تطبيقية لذلك.

وقالت أورتاغوس، عقب لقائها الرئيس اللبناني جوزاف عون في بيروت أمس الثلاثاء، برفقة الموفد الأميركي إلى سوريا والسفير في تركيا توم باراك، إن «المرحلة الآن ليست لمجرد أقوال، بل للأفعال»، مشيرة إلى استعداد الولايات المتحدة «لمساعدة الحكومة اللبنانية على المضي قدما في هذا القرار التاريخي، والعمل مع شركائنا في إسرائيل خطوة بخطوة».

خطة لبنانية وضغوط أميركية

كانت الحكومة اللبنانية قد كلفت الجيش في الخامس من آب/أغسطس بوضع خطة لنزع سلاح حزب الله قبل نهاية الشهر، على أن يبدأ التنفيذ قبل نهاية العام. ويأتي القرار تحت ضغوط أميركية وبعد تبدل موازين القوى الداخلية، إثر المواجهة الأخيرة مع إسرائيل التي أضعفت الحزب وقضت على عدد من قياداته ودمرت جزءا من ترسانته.

لكن حزب الله رفض هذه الخطوة بشكل قاطع، إذ أكد أمينه العام نعيم قاسم الاثنين أن «السلاح الذي أعزّنا لن نتخلى عنه»، معتبرا أن أي محاولة لنزعه تعني «نزع الروح».

الموقف الإسرائيلي

من جانبه، وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو القرار اللبناني بأنه «بالغ الأهمية». وأوضح مكتبه أن إسرائيل «ستبادر إلى اتخاذ إجراءات موازية» إذا اتخذ الجيش اللبناني خطوات عملية، تشمل «خفضا تدريجيا لوجود الجيش الإسرائيلي» بالتنسيق مع الآلية الأمنية التي تقودها واشنطن.

وبيّن باراك أن لبنان سيقدم مقترحه مع نهاية الشهر، وعندها «سيضع الإسرائيليون اقتراحا مضادا يوضح ما سيفعلونه بشأن الانسحابات والضمانات الأمنية عند الحدود». واعتبر أن إعلان إسرائيل استعدادها للانسحاب من جنوب لبنان «تاريخي»، مؤكدا أنها «لا تريد احتلال لبنان» وأنها «مستعدة للانسحاب بمجرد رؤية الخطة الفعلية».

وفي موازاة هذه التطورات، أعلن باراك أن الولايات المتحدة ستوافق على التمديد لقوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان (اليونيفيل) لعام واحد، رغم تحفظاتها السابقة. وقال خلال المؤتمر الصحافي إن «موقف الولايات المتحدة هو أننا سنمدّد لسنة» مهمة القوة التي تنتهي في ٣١ آب/أغسطس، موضحا أن كلفتها «تتجاوز مليار دولار سنويا».

وتبحث الدول الأعضاء في مجلس الأمن مشروع قرار يمدد مهمة القوة المنتشرة منذ عام ١٩٧٨ في جنوب لبنان حتى آب/أغسطس ٢٠٢٦، على أن يمهد لانسحابها التدريجي وجعل الحكومة اللبنانية «الضامن الوحيد للأمن في جنوب البلاد». وتضم «اليونيفيل» أكثر من عشرة آلاف جندي من نحو خمسين دولة. ورغم وقف إطلاق النار الذي نص على انسحاب إسرائيل من نقاط توغلت إليها وحصر السلاح بيد الدولة اللبنانية، أبقت تل أبيب قواتها في خمس مرتفعات استراتيجية. كما واصلت شن ضربات شبه يومية في لبنان، تقول إنها تستهدف مخازن أسلحة ومواقع قيادية تابعة لحزب الله.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

ما يتخلفُ في الهدم

طالب عبد العزيز

إنَّه أنا من يفتحُ النافذة ببطء، وتخذله ذراعُه الآنَ، وأنا من يتخذ من النسيان دريئةً؛ يتحججُ بها عمّا لم يعدْ يبصره، ومن رائحة البيت سبباً للبقاء أكثر في الحديقة العامة.
أقولُ لبائع النَّهار: مَمَ تُصنع الذكريات؟ ولبائع الليل: كمْ ستتأخرُ الشمسُ في الحقول! من كوب الحليب تصنع الأمُّ قبلتها على الطاولة في الصباح، وفي باص المدرسة الأصفر تصطلحُ الحقائبُ، وينهمرُ صوتُ الطفولة، ومن ثلمة، أقصى الشارع يتلو الشجرُ سورةَ الظلال.. ومن هناك؛ من هناك؛ حسب، لا أحدَ يخدشُ لونَ البراءة.
سأكون سعيداً، لكن ليس كما تعتقد زوجتي، وسأسافر الى بلاد أخرى، لكن ليست تلك التي حدثني عنها الاصدقاء، وسأكتب عمّا شاهدته هناك، أرتدي من البحر فؤاده الأزرق، ومن الصحراء رملتها الدافئة، وأصطفي من الشوارع ما كان رفقةً وخلاصات، ثم أحتسي الكثير من الانبذة، لأظلَّ معتقداً بأنَّ السنين كالطرقات لا تبلى بالاحذية، وأنَّ أروقةَ المتاحف تقبلني بالنسيان الذي أنا عليه. ما الجرح إن لم يكن أثراً لغياب؛ وما المركبات إن لم تكن كذبةً في بلوغ الفيافي والثغور، وما النجوم إنْ لم تكنِ متاهةً في البحار؟ تقول فريدا كاهلو: "أنا لستُ مريضة، أنا محطمة".
ما الذي يفعلهُ الجسدُ الانثويُّ الراقصُ في الدَّبكة الكرديّة؛ وبماذا سنمهرُ مكيالَ السعادات التي تتقاذف الأرواح تلك، التي تتخلقُ بحركاتُ الجسَد؛ في تراتبها، وتكرارها، واقترابها، وتباعدها. .وأنّى يكون للراقصينِ إختصار الانوثة والطفولة معاً في جسد واحد، يرتج ويهوي، ثم يمسكُ بعضُه ببعضَه؟ أَ شْهدُ اللهَ أنَّ لا وصايةَ عليه من مدرِّب، ولا سلطانَ من شاهَق عليه، هوَ حرٌّ في قيامته وسكونِه، مطلقٌ في طبيعته، يكبَرُ في القماش، ويصغرُ في الاغنية. خطوةٌ باسقةٌ الى الامام؛ ومثلها حييّةٌ وبطيئةٌ الى الخلف، وضنينة على الجانبين، كذلك ستكون الاكتاف طبيعةً، لا تقيِّدها الكمنجات، ولا تعصفُ بها ريحُ المزامير، ولا جنايةَ للارداف فيما هي عليه، هي مما لا يُرى، ولا يظهرُ منه إلّا الظلال، تخايلنا فنذهبُ "محيعلين" في القراءات والتأويل، أمّا حقيقتها فهي في قاع الصورة، مضمرةٌ لا يفصحُ شريطُ التذكّر عن مكنونها. الجسدُ يقظٌ في أسمائه، مكنونٌ في ينعه، ويُروى بالرقص والرعشات.
ما المرأةُ إنْ لم تجعلْ فراشك دافئا! كثيراً ما يحفرُ العشاقُ أسماءَ حبيباتهم على جذوع الأشجار في الحديقة العامة، ولطالما كنتُ أتوقفُ عند الحروف والجمل والرسوم تلك، التي نُقشت بالمفاتيح مرّةً أو بأدوات علبة الهندسة مرةً أخرى، على الأشجار العملاقة تلك، حيث نكون هناك دائماً، وحين قضت البلديةُ أمراً بتجريف الحديقة؛ هُرع بعضُ من ظلَّ منهم، يلتقطُ من التراب الكلمات والرسوم تلك، متوسلاً الجذوعَ وحراسَ الحدائق؛ في إصرار منه على استعادة الزمن، وإيقاف الهدم، فيما الآلة تمضي، بكلِّ عناد الحديد، ماسحةً الأيامَ والشهور والسنوات.
يكتب حسن نجمي: "إذا عدتُ وكنتُ نائمةً لا تقلْ إني مَيْتةٌ/ فقط تخليتُ عن كلِّ شيء" ثم يستدركُ فيكتب: "افتحْ النافذة. لابدَّ أنَّ القمرَ هناك." ويقول بائعُ الاحجية: لم يكن الوردُ مسيحياً، لذا، نحن بحاجة دائمة الى شيء نأسف عليه، وفي لحظات كثيرة يتوجب علينا أن نقول: انسلّوا برفق أيّها الأجداد الطيبون، هناك اسوار ضيقة للصمت أيضا.

هل النقد مرآة كاشفة للحقيقة؟

عبد الكريم البليخ

الكلمة الحق في النقد تظل محفوفة بالمتاعب والمخاطر. ليست هذه المتاعب طارئة ولا عارضة، بل هي جزء لا يتجزأ من طبيعة الكلمة نفسها، لأنها حين تُقال بصدق تخلخل السكون الزائف، وتوقظ ما أراد الناس أن يبقى نائماً في الظل. فالحق دائماً موجع، موجع لأنه يقف في مواجهة الأكاذيب التي يطمئن إليها البشر، ويقتحم الأسوار التي شيّدوها حول أوهامهم كي يظنوا أنهم في مأمن.
إنّ الذين يقولون الحق يعرفون مسبقاً أنهم سيدفعون ثمناً. والثمن ليس دوماً في صورة عقوبة جسدية أو قانونية فحسب، بل قد يكون عزلة اجتماعية، أو فقدان فرص، أو حتى نظرات الشك من أقرب الناس. ومع ذلك، فإنّ عظمة الكلمة لا تظهر إلا حين تُقال في ظرف يضيق عنها، فتأتي كشقّ في جدار صلد، تدخل منه نسمة حرية أو شعاع وعي.
النقد، بصفته أداة للكشف والتمحيص، ليس ترفاً ذهنياً، ولا لعبة فكرية يتلهّى بها من يملكون فائض وقت. إنه فعل وجودي، وموقف أخلاقي، وبُعد حضاري. لذلك كان الذين انشغلوا به منذ القدم، من فلاسفة ومصلحين وكتّاب وشعراء، قد دخلوا في مواجهة مع محيطهم، لأنهم قرروا أن يحملوا مشعل الضوء وسط عتمة الرضا بالتزييف.
إذا تأملنا طبيعة النقد، وجدناه أشبه بالعمارة. ليست جدراناً وحجارة فحسب، بل رؤية تنبني على فهم للمكان والزمان والوظيفة والجمال. كذلك النقد، حين يُبنى، يحتاج إلى أساس من معرفة صلبة، وإلى أعمدة من شجاعة، وإلى نوافذ تفتح على أفق أرحب من اللحظة الراهنة. وكما أنّ المعمار قد يُشيّد ليُبهر أو ليخفي قبحاً ما خلف واجهة أنيقة، كذلك النقد قد ينحرف إلى المديح أو التزييف إذا فقد جوهره الأخلاقي.
إنّ المدن التي عرفتها البشرية تحمل في شوارعها تاريخ النقد أيضاً. فبين جدران أثينا كان سقراط يتجول، يسأل ويفكك، حتى انتهى به الأمر إلى كأس السم. وفي أزقّة بغداد العباسية كان الجاحظ يكتب مقالاته التي تهزّ القناعات السائدة، ساخراً أو محللاً أو مفسراً. وفي مقاهي القاهرة والنجف ودمشق كانت الكلمة تُقال خافتة أحياناً، صارخة أحياناً أخرى، لكنها دائماً محكومة بالوعي أنّ من يقول الحق عليه أن يستعد لدفع ثمنه.
النفس البشرية بطبعها لا تحب أن تُعرَّى. الإنسان يُفضّل أن يُرى في صورته المثالية، تلك التي يبنيها عن ذاته أمام الآخرين. وحين يأتي الناقد ليكشف التناقض بين الصورة والواقع، بين القول والفعل، فإنه يجرح كبرياء دفيناً. وهنا يكمن جوهر "وجع الحق". ليس الوجع في الكلمة ذاتها، بل في ما تثيره من صراع داخلي، بين ما نعرفه عنا في أعماقنا وما نريد أن نعرضه للناس.
النقد، بهذا المعنى، ليس سجالاً فكرياً فقط، بل هو عملية نفسية عميقة. هو كمن يمسك مرآة صافية في وجه أحدهم، فيرى هذا الشخص ملامحه بلا رتوش. قليلون هم الذين يحتملون مواجهة صورتهم كما هي. أما الأغلبية، فيختارون كسر المرآة بدل أن يعترفوا بما تعكسه.
المجتمعات، عبر التاريخ، لم تُرحّب غالباً بالنقد. لأنها بُنيت على توازنات من مصالح وسلطات وأعراف، وهذه كلها هشّة بطبيعتها. الكلمة الناقدة قد تهدّد هذا التوازن، فتصبح خطراً على السلم الزائف الذي يريده الناس. لذلك لم يكن مستغرباً أن نقرأ في التاريخ عن محاكم التفتيش التي طاردت كل مفكر حر، وعن السجون التي امتلأت بأصحاب الرأي، وعن المنافي التي ابتلعت شعراء ومبدعين.
لكن، وعلى الضفة الأخرى، فإنّ الحضارات التي نهضت لم تبلغ ذروة قوتها إلا حين فتحت صدرها للنقد. أوروبا التي خرجت من عصور الظلام لم تتقدم إلا حين تحمّلت وجع فلاسفة عصر التنوير، وروسيا لم تعرف أدبها العظيم إلا بفضل أولئك الذين كتبوا عن بؤس الإنسان ومعاناته في مواجهة الطغيان، والعالم العربي نفسه لم يعرف لحظاته المضيئة إلا حين وُجدت أصوات صادقة كسرت جدار الصمت.
إنّ العبارة "على من يقول الحق أن يدفع الثمن" تحمل في داخلها فلسفة كاملة. فالحياة في جوهرها مبنية على التضحيات. لكن التضحية في سبيل كلمة حق تأخذ طابعاً خاصاً، لأنها ليست تضحية شخصية فقط، بل هي تضحية من أجل الآخرين أيضاً. فالذي ينطق بالحق يفتح الطريق لغيره كي يجرؤ. هو كمن يقدّم نفسه قرباناً ليؤسس تقليداً جديداً في الشجاعة.
في هذا السياق يمكننا أن نتأمل صورة الكاتب أو الصحفي أو المثقف وهو يجلس أمام ورقته أو شاشته، يعرف أن ما سيكتبه قد يُغضب سلطة، أو صديقاً، أو مجتمعاً بأسره، ولكنه يكتبه مع ذلك. هنا يصبح الفعل الكتابي فعلاً وجودياً، مواجهة بين "الخوف" و"الواجب". وحين ينتصر الواجب، يكون النص قد تجاوز حدود الحروف، وأصبح شهادة على زمن بأكمله.
الذين يمارسون النقد الحقيقي يُطلب منهم أن يتخلّوا عن الغضب والندم. الغضب، لأنه يُفسد صفاء الرؤية، والندم، لأنه يقتل العزيمة. النقد ليس انفعالاً لحظياً، بل هو فعل عقل وروح. الناقد الحق لا يكتب لأنه غاضب وحسب، بل لأنه مؤمن بأنّ ما يقوله ضرورة. وإذا ما تعرّض للرفض أو الأذى، فلا مجال للندم، لأن الكلمة التي قيلت خرجت من حدود الذات إلى فضاء الآخرين، ولم تعد ملك صاحبها.
الكاتب الأصلي للنص يقول: "وإذا لم يحتمل المنشغلون بالنقد متاعب هذه المهنة العسيرة، فليكسروا أقلامهم ويريحوا الناس ويريحوا أنفسهم أيضاً". وهذه العبارة تكثيف بالغ الدلالة. فالقلم ليس مجرد أداة للكتابة، بل رمز لمسؤولية. إنّ الإمساك بالقلم يعني قبول الدخول في ميدان المواجهة. ومن لم يكن قادراً على احتمال تلك المواجهة، فإنّ بقائه في الميدان يُعدّ نوعاً من الخيانة، خيانة للقلم نفسه وللكلمة وللمجتمع.
كسر القلم هنا ليس مجازاً عن الاستقالة فقط، بل عن الانسحاب من ساحة الصراع الحضاري. وكأنّ الكاتب يريد أن يقول إنّ النقد ليس وظيفة من وظائف الحياة الفكرية، بل هو شرط من شروط حيوية المجتمع. فمن لا يستطيع أن يحمله بجدية، فالأجدر أن يترك الساحة لغيره، لأن الكلمة التي لا تُقال بصدق تتحوّل إلى خيانة مزدوجة: خيانة للحقيقة، وخيانة للناس الذين ينتظرون من الكلمة أن تكشف لهم الطريق.
في التاريخ المعماري للحضارات، يمكن أن نرى صورة النقد أيضاً. فالمباني الكبرى التي تركها الفراعنة أو الرومان أو العباسيون لم تكن مجرد حجارة ضخمة، بل كانت إعلاناً عن رؤية للعالم. والنقاد، بدورهم، يشبهون المعماريين الذين يشيّدون أبنية فكرية في العقول. إذا كان المعمار يغيّر أفق المدينة، فإنّ النقد يغيّر أفق الوعي. وإذا كان الأول يحتاج إلى صبر ومشقة ومواد نادرة، فإنّ الثاني يحتاج إلى صدق وإخلاص وقدرة على الرؤية خلف السطح.
النقد ليس علاقة بين الناقد ومع مجتمع كامل. المجتمع الذي يرفض النقد يعيش في حالة إنكار جماعي، ويعيد إنتاج أوهامه باستمرار، حتى يتحول إلى كيان هشّ ينهار عند أول أزمة. بينما المجتمع الذي يتقبّل النقد يملك قدرة على التجدد. النفس البشرية تعكس ذلك أيضاً. فالفرد الذي يرفض النقد يظلّ أسير صورته المتخيّلة، غير قادر على النمو. أما الذي يتقبّل النقد، وإن كان مؤلماً، فإنه يفتح لنفسه أفقاً جديداً للنضج. من هنا، يصبح النقد فعلاً يساهم في البناء النفسي والاجتماعي معاً، رغم قسوته.
الكلمة ليست مجرد أصوات تُنطق أو حروف تُكتب. إنها قدرٌ، يلاحق صاحبه أينما ذهب. الناقد الحق يعرف أنه قد لا ينال التقدير في حياته، بل ربما لا يُفهم حتى. لكن الكلمة التي يقولها قد تبقى، وقد تأتي أجيال لاحقة لتقرأها فتجد فيها ما يضيء ظلامها.
لهذا فإنّ الكلمة الحق لا تموت، حتى لو كُسرت الأقلام. قد يُسجن الكاتب، قد يُنفى، قد يُهمّش، لكن نصوصه تبقى شاهدة، مثل جدران مَعبد قديم صمد أمام الرياح والزلازل. في النهاية، ليست العبرة بما ينال الناقد في حياته، بل بما تتركه كلماته من أثر في مجرى الزمن.

ماذا يعني أن تكون كورديًا؟!

د.خالدة خليل

أن تكون كورديا، هو أن تولد وفي دمك نغمة حزن لا تنطفئ، وفي قلبك جرحٌ أبديّ يرفضُ أن يندمل. يعني أن تفتح عينيك على جغرافيا خائنة مزّقت جسد أمتك بين حدود مصطنعة، وسياسة اعتادت ان تجعل حقك في تقرير المصير قضية مؤجلة على الدوام، وتاريخ أعمى لم ينصف تضحياتك على القمم الشاهقة التي يحمل كل حجر فيها قصة مناضل صلب، والوديان الصابرة التي حفظت صمودهم.
أن تكون كورديا، هو أن ترث من آبائك وأجدادك ليس الحكايات فقط، بل رماد البيوت المحروقة، والقرى المهجرة، ومرارة المنافي، وندوب الأرواح.
هو أن تحمل في صدرك ذاكرة أمة بأكملها، أمة كُتب عليها أن تعيش الإغتراب فوق أرضها، لأن الخرائط لم تعترف بوجودها بعد، فتظلّ تبحث في عيون العالم عن وطن لا يُرسم بالحبر، بل يُخطّ بالدمع والدم.
أن تكون كورديا، يعني أن ترى الظلم وقد تحوّل إلى قرار سياسي لإبادة شعب، كل ذنبه أنه مختلفٌ. وان تسمع في أذنك صرخات حلبجة كأجراس لا تكف عن الأنين، وأن ترى ارواح الأنفال تعانق ليلك الطويل لتهمس في أذنك: "هنا سقطت الإنسانية في امتحانها العسير".
هو أن تشهد الأرض بعينك وهي تنشق عن فاجعة اسمها سنجار، حيث سُبيت النساء في قوافل العار، وذُبح الرجال بدم بارد، وتُرك الأطفال فريسة للجوع والتيه، بينما كان العالم يساوم بالصمت ويبيع إنسانيته بأبخس الأثمان.
أن تكون كورديا، هو أن تكون وحدك على درب الحقيقة، تعلم أن السماء شاهدة على مظلوميتك، فيما تصرّ السياسات على إنكارك.
أن تكون كورديا، يعني أن تحارب الصمت، وتعلن أن الحياة أقوى من الموت، وأن تُعاند الليل لأنك تؤمن أن الفجر قادم لا محالة.
أن تكون كورديا يعني أن تمشي مرفوع الرأس، تحمل صليب وجعك بثبات، وتدرك أن الحرية وإن غربت شمسها خلف غيوم المآسي، لا بد أن تشرق من جديد.
أن تكون كورديا، هو أن تؤمن بأن الدم لا يورّث الخوف، بل يورّث الإصرار، وأنت تمسك بيدك اليمنى لافتة تاريخك المثقل بالمرارات، وبيدك اليسرى غصن زيتون، لتعلن للعالم: إننا كالعنقاء، أمة وُلدت من الرماد، لكنها لا تزال تحلم بالسلام، ولا تزال تصنع من الألم قصيدة للحياة.

غزة.. القبر أقرب من الرغيف

غسان شربل

اسمها إريتريا. القبر أقرب من الرغيف. والموت أسرع من المساعدات. والقبر أقرب من الوطن. السماء بخيلة والأرض بخيلة. حربها حروب. الجفاف ترك الأنهار جثثاً تشققت عطشاً. وكان على الأشجار أن تموت، وعلى الطيور أن تهاجر. وكان على الإريتريين أن يختاروا بين الموت داخل أرضهم والموت خارجها أو على حوافيها، فتوزعوا الخيارات المتشابهة. المكان: مخيم ودشريفي قرب مدينة كسلا عند الحدود السودانية - الإريترية.
الزمان: لا داعي لتحديده في دقة، فالأيام هنا تتشابه كحبات الرمل.
والمسألة يمكن إيجازها: كل يوم يتناقص الأطفال وتزداد القبور.
لا حاجة إلى المقدمات والشرح الطويل. هذا ما حدث. من باب الخيمة، خرج رجل خمسيني. كان يحمل على راحتيه شيئاً ما لفه بخرقة قماش بيضاء. كان يتقدم بخطى متشابهة. لم يلتفت إلى الخيمة حيث انحنت امرأة على من بقي كأنها تتوسل لتأجيل موعد يقترب. لا بكاء ولا صراخ. خسر الموت سطوته وتحوّل وجبة يومية منذ ندرت بقية الوجبات. تقدم الرجل ولحقه اثنان، يحمل الأول رفشاً والثاني معولاً.
لم نصدّق. اعترضناه وسألناه كم عمره، فقال أربعة أعوام. وبوقاحة سألناه: كيف مات؟ فرد مستغرباً: من الجوع.
تابع وتبعناه. في الطرف الجنوبي من المخيم ساحة تكاد تمتلئ بأكوام التراب الصغيرة المتجاورة. أنزل الرجل جثة ابنه وجلس على الرمل فيما شرع رفيقاه في الحفر. على بعد أمتار فقط كانت جثة صغيرة مسجّاة تنتظر دورها واكتمال القبر وموعد الصلاة.
تفكّر في إحصاء القبور، فيمسك أحد أبناء المخيم. العدد يتغير باستمرار. كل يوم بين عشرين وأربعين. ثمانون في المائة منهم أطفال. تسأل الوالد أن يزيح الخرقة البيضاء عل جثة ابنه تكشف وحشية هذا العالم وتهز ضميره وذاكرته الضعيفة، فيكتفي بالإجابة إن ذلك حرام. ومع الجواب ابتسامة معجونة بالمرارة والسخرية كأنه أراد أن يقول إنه جرّب المراهنة والانتظار وكانت النتيجة الجلوس على حافة القبر. ترتبك بقلمك وأوراقك وتتراجع.
على مدى ساعة أقمت بين الجثتين. راودتك رغبة في الركوع أمامهما والاعتذار عن العالم المنشغل بتحديث الترسانات و"حرب النجوم". جئت تسأل سكان المخيّم عن أحوالهم وجاءك الجواب قاطعاً في جثتين طازجتين. لم تبق ثمة حاجة إلى السؤال عن حجم المأساة وحجم المساعدات. كان عليك أن تطلق بعض كلمات المواساة والعزاء، لكن ما جدوى رش الكلام على الجثث ورش السكّر على الموت.
تحدّق في أكوام التراب. لا شيء يتحرك. رائحة الموت تحتل العيون والوجوه والأصابع. شمس قاسية على رمل لا يشبع. وجوه غادرتها لعبة الأمل والانتظار. لكل شيء نكهة النهايات. أجساد نحيلة حافية تروح وتجيء بيأس ظاهر كأنها زجاج مرشح للانكسار كل لحظة. بين القبور يقترب كهل ويسألك بألم إذا كنت تملك بعض البسكويت أو الشوكولاته. يردّه الطبيب الإريتري ويُفهمهُ أنك صحافي ولست ممثلاً لمؤسسة إنسانية. وعلى رغم ذلك، يعاود سؤاله. معه حق. كسرة خبز أو لوح شوكولاته يعنيه أكثر بكثير من مقال يقرأه الناس فيحزنون وسرعان ما ينسون. تحدّق في المعول والرفش والجثة التي تنتظر. بعد قليل ستنزل إلى الحفرة ويهال التراب عليها. بعد قليل تأكلها الصحراء. تخاف وتغادر المكان لتتفادى رؤية جثة ثالثة يتفق سكان المخيم على أنها لن تتأخر. تغادر وترنّ في بالك وضميرك عبارة رجل بعينين مقهورتين ومفادها أن سكان المخيم لا يطالبون العالم بأكثر من رفوش ومعاول لمواراة أحبائهم.
كان ذلك قبل عقود. وكنت موفداً من "النهار" اللبنانية. ترك مشهد الرجل الذي يحمل جثة ابنه جرحاً عميقاً في داخلي. وتوهمت أنني لن أعاين مرة أخرى مشهداً بهذه القسوة. ومرّت الأيام. وأخذنا التجوال في الشرق الأوسط الرهيب والكئيب إلى ولائم دموية مفتوحة تعبت فيها المشارح من تزاحم الجثث. وشهدنا حروباً أهلية وتفجيرات انتحارية وأنهار دم عابرة للحدود وغزوات وثورات واقتلاع تماثيل. وشهدنا تصدّع خرائط وانفلات متطرفين ومتعصبين وأهوال سجون ومعتقلات ومقابر جماعية ومكابس جثث. لكنني اعتبرت دائماً أن مشهد الرجل حاملاً جثة ابنه يبقى الأقسى.
وتوهّمت، كما توهم كثيرون، أن القرن الجديد لن يسمح بأهوال القرن السابق. وأننا لن نكتب مرة أخرى عن المجاعة تُشارك الطائرات في التهام الأطفال. وأن الثورة العلمية والتكنولوجية والإعلامية ستحول دون تفاقم المجاعات على الأقل إذا تعذر إسكات المدافع ولجم الطائرات.
يا للهول.
كنت أفتّش في فوضى المكتبة والأيام عن حوار سابق تعذّر نشره حين وقعت بالصدفة على التقرير القديم الذي كتبته عن ضحايا الجوع في المخيم الإريتري. شعرت فجأة بأن الصحافي يقع هو الآخر في السذاجة حين يفترض أن العالم يتعلم من تدافع الجثث البريئة ويتحرك لمنع تكرار المشاهد والأهوال.
يا للهول!
منذ أسابيع وكلّما اجتمعنا لاختيار صورة الصفحة الأولى أو الخبر الرئيسي على الموقع ينتابني حزن شديد وخجل فظيع. مشاهد الجثث الصغيرة التي تبحث عن قبورها الصغيرة في غزة أشد قسوة وإيلاماً من مشهد حامل جثة طفله. مشاهد الطناجر الممدودة بأيد نحيلة مرتجفة وعيون التهمها الجوع. وحشية نتنياهو تفوق بآلاف المرات قسوة الجفاف والتصحّر وندرة الخبز. رتّب هذا الرجل لغزة موعداً طويلاً بين قاتلين هما القنابل والجوع. ضمير العالم مبلل بالعار. تفرّج طويلاً على القبور الصغيرة. كيف يسمح عالم الذكاء الاصطناعي والتقدّم المذهل بهذه المذبحة غير المسبوقة؟
في غزة القبر أقرب من الرغيف. في غزة القبر أقرب من الوطن.

• عن الشرق الاوسط

الكولابسولوجي: علم التنبؤ بانهيار المجتمعات

تمّ آدامز×
ترجمة: لطفية الدليمي

ثمّة علمٌ حديث بات يتشكّلُ على نحو حثيث في السنوات الأخيرة، يدعى للم التنبؤ بانهيار المجتمعات Col-lapsology. يهدف هذا العلم، ومن خلال دراسة التاريخ وتوظيفه لتقنيات الرياضيات المعقدة، إلى الكشف عن أنّ هناك إتجاهات دورية Cyclic في سرديات الأمل والفشل البشري. أو لنضع العبارة في صياغة أكثر دقّة: أنّ هناك إتجاهات دورية في نشوء المجتمعات وانهيارها.

منذُ أن وُجدت المجتمعاتُ البشريةُ المعقدة، كان هناك من يتنبأ بانهيارها الوشيك. في السنوات الأخيرة أصبح علم التنبؤ بنهاية العالم أكثر علمية بكثير بعد قدرته المتعاظمة على توظيف البيانات الضخمة Big Data. بيتر تورتشين Peter Turchin هو أحد أبرز علماء التنبّؤ بانهيار المجتمعات. تدرّب تورتشين في نطاق علم الأحياء مستخدماً النماذج الإحصائية لفحص شبكات العلاقات بين الحيوانات المفترسة والفرائس. ومع ذلك فقد حصل في تسعينيات القرن العشرين، وبعد أن شهد بنفسه التفكك المفاجئ للاتحاد السوفييتي الذي كان والده منفياً منه، أن وجّه تورتشين عقله التحليلي نحو مجموعة مختلفة من الأسئلة. انطلق تورتشين لإكتشاف الأنماط الإحصائية في الطوفان الهائل من البيانات التاريخية التي قد تتنبأ بعدم الإستقرار المستقبلي في المجتمعات. جاء إلى مهنته في وقت مناسب. يبدو أنّ تورتشين قد دلف إلى هذا الحقل المعرفي الجديد في الوقت المناسب؛ إذ بات بعد سنوات قليلة المثابة الشاخصة فيه وأحد اكابر علمائه ذوي السمعة العالمية.

يُطلق تورتشين على مقاربته التاريخية القائمة على البيانات الكبيرة اسم Cliodynam-ics". في سلسلة كتبه: "الحرب والسلام والحرب War and Peace (and War 2006) و"عصور الخلاف (the Ages of Discord 2016) - استخدم تورتشين مجموعات بياناته في محاولة لتحديد الأساس الذي تستند إليه جميع الحضارات الإنسانية في عصر المدن والدول في بناء آليات تدميرها الخاصة. وهو لا يسعى فقط إلى إظهار أن الرياضيات المعقدة قد تطلق العنان لتلك القوى المُعرقلة؛ بل يسعى أيضاً إلى توضيح كيف يُمكن أن تُساعد في تجنّبها وكبح مفاعيلها لو شئنا.

ردّاً على ذلك، وفي مسعى معاكس لمقاربة تورتشين، مال العديد من المؤرخين المُتشبثين بفكرة أن تخصّصهم فنٌ لا علم، إلى الإستخفاف بفكرة أنّ عمل حياتهم قد يُفهَمُ بشكل أفضل من خلال سلسلة من المعادلات المعقدة. يجادلُ هؤلاء ببساطة بأنّ هناك عدداً كبيراً للغاية من المتغيّرات التي لا تُفسّر الأزمات والثورات والحروب، وحتى التحوّلات السياسية اليومية في المجتمع. يُعدُّ كتاب تورتشين المعنون " عصر النهاية: النُخب، والنُخب المضادة، ومسار التفكّك السياسي End Times: Elites، Counter Elites and the Path of Politi-cal Disintegration"، المنشور عام 2023 عن دار نشر بنغوين، أحدث محاولة لتورتشين في تعضيد مقاربته التاريخية (الكليوديناميكية)، وهي محاولة مُقنعة إلى حد ما في المسعى لتحدّي الإجماع المضاد له من جانب المؤرّخين الكلاسيكيين.

يكمن جزء من سلطة مقاربة تورتشين التاريخية في النمو الهائل لمجموعات بياناته. في عام ٢٠١١ أسس تورتشين، الأستاذ بجامعة كونيتيكت في ررئيس مركز علوم التعقيد Com-plexity sciences في فيينا، مشروعاً يُسمى "سيشات Seshat" (المُسمّى تيمناً بإلهة الأرشيف المصرية). يضمُ مشروع "سيشات" عشرات الخبراء المتعاونين - من علماء أنثروبولوجيا وعلماء آثار ومؤرخين - في بناء أكبر مجموعة بيانات في العالم حول ازدهار المجتمعات وزوالها، من صعيد مصر إلى مانهاتن السفلى في نيويورك. يؤكّد تورتشين دوماً أنّ جميع النتائج هي حتماً عملٌ قيد التطوير، ويستنتج من هذه النتائج بعض الإتجاهات الدورية في هذه الرواية المُجمّعة عن الأمل البشري والفشل البشري معاً.

النمط الأكثر شيوعاً الذي يطرحه تورتشين هو "تناوب مراحل التكامل والتفكك المجتمعي التي تستمر لنحو قرن من الزمان"، وتكتسب تنبؤاته أهمية خاصة لأنّ المجتمعات الغربية، وبخاصة أمريكا كما يشير هو، قريبةٌ جداً من نهاية مرحلة التفكك الأخيرة، ممّا يزيد من احتمالية نشوب حرب أهلية أو انهيار هيكلي محتمل. يحاول نموذج تورتشين ترجيح عوامل معينة للتنبؤ بهذا الإنهيار الإجتماعي، من أهمها: التفاوت المتسارع في الثروة والأجور، والإفراط في إنتاج النخب الواعدة - أبناء العائلات الثرية، والخريجين ذوي الشهادات العليا، والمعلقين الاجتماعيين المحبطين-، والنمو غير المنضبط في الدّيْن العام. يشير تورتشين إلى حقيقة أنّ هذه العوامل في الولايات المتحدة - وبالتبعية في المملكة المتحدة - بدأت "تتخذ منعطفاً ينذر بالسوء في سبعينيات القرن الماضي... وتشير البيانات إلى السنوات التي تلت عام 2020، حيث كان من المتوقع أن يؤدي تضافر هذه الإتجاهات إلى تفاقم عدم الاستقرار السياسي".

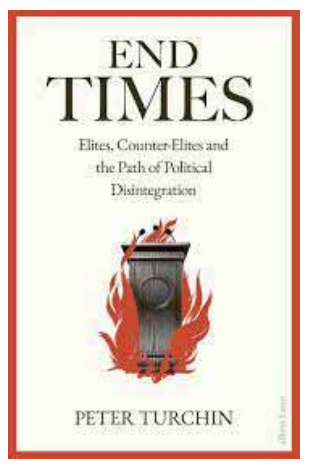

على الرغم من أنّ منهجية التوصّل إلى مثل هذه الاستنتاجات قد تكون معقدة وتنبع من دراسة أزمة أواخر العصور الوسطى في فرنسا وتمرد تايبنغ في الصين والحرب الأهلية الأمريكية وجميع المراحل التي تقع بينهما؛ إلا أن القوى المزعزعة للإستقرار التي يصفها تورتشين غالباً ما تبدو واضحة للعيان، وقد تستشعرُ معظمها من قراءة صحيفة هذا الصباح. يجادل تورتشين بأنّ القوى الدافعة للإتجاهات السلبية في جميع المجتمعات ذات محرّكين على نطاق واسع: المحرّك الأوّل هو وجود "مضخة ثروة Wealth Pump" فاسدة، والتي، بعد سنوات من سياسات توزيع الثروة، تأخذ من الفقراء وتعطي للأغنياء!!!. في عام ١٩٨٣ كان هناك ٦٦ ألف أسرة تبلغ قيمة ما تتملكه كل منها ١٠ ملايين دولار على الأقل في الولايات المتحدة. وبحلول عام ٢٠١٩ ارتفع هذا العدد من حيث القيمة المعدلة للتضخم إلى ٦٩٣ ألف أسرة. لكن بينما زادت أعداد هؤلاء الأثرياء الفاحشين انخفض دخل وثروة المواطن الأمريكي العادي. تزامن هذا الاتجاه مع المحرّك الرئيسي الثاني المزعزع للاستقرار، وهو ما يُعرّفه تورتشين بأنه "الإفراط في إنتاج النخب Overproduction of Elites"، حيث يتنافس عدد متزايد من الناس على هيكل محدود ومتزايد الفساد من الإمتيازات والسلطة. يعرض تورتشين أربعة فصائل يتفاقم بينها هذا التنافس على المكانة والمال بشكل دائم: العسكرية والمالية والبيروقراطية والأيديولوجية. ومع تدهور المجتمعات تفقد المعادلة المتوازنة لهذه الفصائل توازنها بشكل كبير؛ إذ تسعى قوى رأس المال إلى تدمير أصوات الأيديولوجية، وتُسلح "نخبة" نفسها ضد أخرى في سلسلة من الحروب الحقيقية أو الحروب الثقافية التي تعمل على تشريع آليات الإنهيار. يجادل تورتشين بأنّ قوة تطبيق هذه المقاييس بطريقة "موضوعية" عبر العديد من المواقف التاريخية تكمن في ظهور مبادئ عامة، ويضيف قائلاً: "إن هدف الديناميات التاريخية (الكليوداينامكس) هو دمج جميع قوى التاريخ المهمة، سواء كانت ديموغرافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو أيديولوجية". إذا بدا هذا الطموح مُذكراً بعض الشيء بالسيد كازوبون و"مفتاح كل الأساطير"[1] المُحبط، فقد تجد - أو لا تجد - عزاءً في أنّ تورتشين قد أسند غطرسته وشكوكه إلى اليد الخفية لتحليل البيانات.

ليس من المُستغرب أن تحظى أساليب تورتشين ببعض المُؤيدين المتحمسين بين طبقة الأثرياء الجدد في وادي السيليكون - ملياردِيرات لا يهتمونَ فقط بالرياضيات المعقدة بل أيضاً بكيفية الحفاظ على جميع الأصفار المُرتبطة بثرواتهم الفاحشة. قال تورتشين في شأنهم: "فهم هؤلاء الأمر؛ لكن لا يعنيهم من كل الأمر سوى سؤال واحد لا غيره: كيف يُمكنهم جني المال من هذا الوضع؟

اذا كان تورتشين يتاجر بنهاية العالم فإنّ أمله هو تحديد الوسائل التي تمكنت بها بعض المجتمعات التي واجهت التهديدات الوجودية من التخفيف منها أو تجنبها. يدرس تورتشين الطرق التي نجت بها بريطانيا من الثورة بقانون الإصلاح لعام 1832، وكيف أدّت المؤشرات المتطرفة بعد الكساد الكبير إلى ظهور "فصيل مؤيد للمجتمع" داخل النخبة الحاكمة في أمريكا، والذي تخلى عن نسبة كبيرة من ثروته في الضرائب لمنع الكارثة. (عندما تم إدخال معدل الضريبة الفيدرالية في عام 1913، كان أعلى معدل 7 ٪؛ في حين لمدة عقدين بعد الحرب العالمية الثانية ظلت هذه الضريبة فوق 90 ٪). يكتب تورتشين: "تحتاج المجتمعات البشرية المعقدة إلى نخب - حكام وإداريين وقادة فكر - للعمل بشكل جيد". نحن لا نريد التخلص منهم؛ الحيلة هي إجبارهم على العمل لصالح الجميع". ومع ذلك، للأسف، لا تزال هذه الخوارزمية قيد الإنشاء.

1. مفتاح كل الأساطير Key The to Mythologies All هو إسم العمل اللاهوتي الذي كرّس له القس إدوارد كاساوبون Casaubon Edward، عندما بلغ من العمر 45 عاماً، عقودًا من حياته. يُبرز عنوان العمل الرائع نطاقه الطموح للغاية. وظّفت جورج إليوت مقطعاً رنّ هذا العمل في روايتها الملحمية Mid-dlemarc. (المترجمة)

× تم آدامز Tim adams: صحفي مخضرم وأحد محرري صحيفة الأوبزرفر. - الموضوع المترجم من صحيفة الغارديان

مدينة الحرية عمارة إنسانية

د. جمال العتابي

كان محل حلاقة مهدي في ركن يطل على شوارع ثلاثة، من اليمين القادم من الدباش، وآخر في الوسط متجه إلى "القلم طوزه"، أما الثالث فيتجه إلى اليسار نحو تقاطع "باتا" ودور الشؤون. كان المحل مجلسنا الصغير في أوقات الضحى، نافذتنا على العالم، نأتيه مزهوين، نضحك ونغني ونتجادل في السياسة، معظمنا تخرج تواً من الجامعة، البعض ما يزال في المراحل الأخيرة من الدراسة، أعوام الستينيات شهدت أحداثاً كبيرة على مستويات عديدة: المحلية والعربية والعالمية، نحلم بالثورة، ونضع خططاً للمستقبل، كما لو أن العمر لن ينقضي.

مقصّ مهدي كان يلمع كأنه أداة سحر، يقص أطراف الشعر على إيقاع اغنية لفريد الأطرش: "تأمر عالراس وعل عين"، لم يخطر ببالنا أن الصلع يتربص بنا، أو أن الأيام ستحلقنا على نحو أعمق من أية شفرة لحلاق، كان منهل العارضي أول الضحايا داهمه الصلع مبكراً، وأول المغيبين الذين اختطفهم النظام أوائل ثمانينات القرن الماضي. كما داهم الصلع رستم عباس ولقي كذلك نفس المصير.

حلاقة مهدي تشعّ مثل مربع ضوء وسط غبار الشوارع، المرايا فيه تعكس وجوهنا الفتية بعيون لامعة، على الكراسي الجلدية الضيقة كنا نتحاور في أسباب فشل الثورة في بوليفيا، ونكسة حزيران، تتصاعد نبرات أصواتنا حين يتحول النقاش إلى (لجنة أم قيادة؟)، مَن اليمين، ومَن اليسار، مَن هو الصّح، ومَن الخطأ؟ يضيق بنا المحل حين تلتقي المجموعة بأغلب افرادها من العاطلين، والباحثين عن عمل، ومنتظري التعيين. مدمنون على الحضور الصباحي اليومي: حميد الخاقاني، بعد أن يفرغ من بيع (العرقجين) في أسواق الكرخ، رياض عيسى، موسى فنجان الساعدي، رشاد مهدي، منهل العارضي، أحمد الكناني، موفق الشديدي، كاتب السطور، عبد الأمير الحبيب، نزار الخشيمي، رستم الكردي، صباح كردي، سعيد خربالي، سعيد زويني، لقرب منازلهم من محل الحلاقة.

نقاشات تمتد مثل ظل طويل لا ينكسر، فكرة تلد أخرى، كل اقتباس ينفتح على حوار حار، تعلو الأصوات أحياناً، ثم تخفت، كأنها تحفظ سراً مشتركاً، نتجادل مشدوهين، ونتساءل: لماذا التحق عباس مع مجموعة أمين الخيون للكفاح المسلح في الأهوار، بينما كان خالد أحمد زكي القادم من لندن يقود مجموعة أخرى لأسقاط النظام، بعد هجوم على مركز شرطة (عكيكة) في أقصى أطراف الهور، كانت الشرارة الأولى لاندلاع (الثورة) مقتل شرطي، لحظتها كان (يدخن سكائر لف).

مهدي من أمام المرآة، صوت مقصّه يقطع السكون، كنبض منتظم، يبتسم بين حين وآخر، ليس بمقدوره أن يمنعنا، أو يطردنا بعد أن أصبح المحل صيداً سهلاً لعيون أفراد الأمن، يراقبون ويسجلون للأيام القادمة!

يحتدم النقاش حول الأغاني، لمن الأفضلية: أغنية (لا خبر) أم أغنية (يانجمة)، يتدخل سامي كمال يندب حظه، كان يستعد بلهفة ليغني لحناً لكوكب حمزة أعدّه لأغنية (أفيش بروج الحنية)، إلا أن كوكب تراجع عن وعوده لسامي، وخذله، فضّل صوت سعدون جابر عليه، فأصيب بخيبة كبيرة ظلت آثارها ملازمة له لسنوات طويلة، كنا من اشد اللاعنين لفعلة كوكب. معجبين بصوت سامي (الحلاق) الأجمل والأقوى، نضع في الحسبان أنه خيارنا الثاني في الحلاقة، ومحله على بُعد خطوات من مهدي.

لم تكن حلاقة مهدي بحاجة إلى لافتة، لم يعلّق فوق بابه لوحة بالألوان، أو بالمصابيح المضيئة كما في صالونات الحلاقة الأخرى، كان يعرفه الجميع، ويعرفون الطريق إليه كما يعرف المرء طريقه إلى بيته، واجهته الزجاجية المتواضعة تكشف الداخل: كراسي جلدية قديمة، مرآة عريضة تكسو الجدار تحتفظ ببصمات أعيننا، وشيئاً من أرواحنا طاولة صغيرة تعلوها مجلات قديمة وأمشاط ومقصّات فقدت بريقها، كولونيا للتعقيم تصيب الجلد بلهيب حارق.

كانت الحلاقة ذريعة، واللقاء هو الغاية. نحلم بزمن تسود فيه العدالة، بسماء لا تظللها الغيوم الثقيلة، تلك الحقبة كانت تتقد بالصراع والأفكار تسري في عروقنا مثل تيار ساخن لا يهدأ.

كنا نكتب أحلامنا على صفحات لا يقرؤها سوانا، يشاركنا الكتابة: حاتم الصكر، منعم الأعسم، أحمد خلف، حسين الهنداوي، نصر محمد راغب، باقر مسير، مالك الأسود، حسن أبو شيبة، فيتحول المحل إلى مختبر للأفكار الكبيرة والجديدة، يبدأ الحوار في الرواية والشعر، ويتواصل الحديث عن القراءات الأخيرة: الانسان ذو البعد الواحد، الوجود والعدم، كافكا، كولن ولسن، بودلير، روجيه غارودي، نتنقل بين أغاني مهيار، وقصائد مرئية، كتّاب وشعراء يفجرون اللغة ويعيدون تشكيلها، ألبير كامو الذي يجعل العبث سؤالاً حائراً في وجوهنا، ثم نعود إلى صوت مظفر النواب ومحمود درويش وأنسي الحاج فنستعيد وطناً بحجم القصائد.

في المساء، حين يهبط الظل على الحي، نغلق الكتب ونحملها معنا، نمشي بخطى متحمسة نحو مقهى أبو سليم كبيت يعرفنا، واجهة المقهى المغبّرة تعكس ضوء النيون الباهت، أبو سليم يستقبلنا بهزّة رأس وابتسامة غامضة، ثم يشير إلى طاولتنا المعتادة التي تحمل خدوشاً قديمة تركتها حجارة الدومينو، كأنها توقيعات زبائن المقهى عبر السنين، مع طاولة أخرى يجلس صباح الشمري، وعمّه نزار المنشد في فرقة الموشحات التي شكلها حديثاً الموسيقار روحي الخمّاش، مع أصدقاء من جيلهم: اذكر سلام، وفاضل الحسني. كريم السراي (أبو فارس). ناظم، وصديقه فلح البطّاوي. و (ريس) الأعور. من بعيد كنا نلمح زهير الجزائري في زيارات خاطفة لبيت خاله في الدبّاش.

في المقهى عالم آخر لا يشبه حلاقة مهدي، الأصوات تتعالى، الضحكات أكثر هتكاً، في زاوية المقهى راديو فيليبس كهربائي (أبو اللمبات) يسمعنا أغنية (الهدل) للمغني ياس خضر، فتتمايل رؤوس بعض الزبائن، بينما آخرون غارقون في حساب نقاط لعبة (الأزنيف). في أعلى الزاوية تلفزيون بالأسود والأبيض، تابعنا من شاشته مباريات كأس العالم في كرة القدم لدورتي لندن 1966، والمكسيك عام 1970.

كان الوقت يمضي بين رشفة شاي وأخرى، في لحظات السكون القصيرة، كنا نتبادل نظرات تقول كل شيء: أننا رغم صخب العالم خارج هذه الجدران، وجدنا هنا ملاذاً.. مكاناً يأوينا بأحلامنا الكبيرة، وعبثنا البريء.

لكن الريح تغيّرت، واختلط الضياء بالظلام والدماء بالعظام، بعضنا مضى إلى الكفاح المسلح ولم يرجع، البعض غابوا في الجبال أو انطفأوا في المنافي، بيننا، مهجّرون ومعتقلون ومغيبون، بعضنا التهمته الخيبة، غادر حميد الخاقاني، وتبعه الأعسم، ثم رياض عيسى الذي اختار (رياض رمزي) اسماً جديداً له، مات نصر في حادث سيارة. وياحسرتاه! لغياب منهل ورستم.

اليوم ونحن ننظر إلى صورنا القديمة بشعر (الخنافس)، نرى تلك الوجوه ممتلئة بالثقة، بالضحك، بضوء لم نعد نحمله، صرنا شيوخاً بملامح متهدّلة، وشعر أبيض، أو صلع تام، لكن في أعماق المرايا القديمة ما زال أولئك الفتيان يقهقهون، ينتظرون دورهم تحت مقص الحلاق مهدي، يظنون أن الثورة قائمة سيقودها "حجام البريس" من هور "الغموكة".

ظاهرة مسرح النجم
الملك لير الفخراني انموذجا

د. محمد حسين حبيب

يالها من ورطة كبيرة، لأي ممثل مهما كان مستواه الأدائي او شهرته الفنية، ان يقف ممثلا على خشبة المسرح - اقول في المسرح خاصة، لا السينما ولا التلفاز، وفي ذلك اختلافات واضحة لا داعي لشرحها فهي معروفة ومتداولة لدى الجميع - نعم ان يقف مع نجم مشهور ومحسوم الأمر في ادائه وسمعته الفنية عربيا او عالميا، يبدو الأمر مجازفة، او مغامرة على حساب سمعة وأداء ذلك الممثل الذي غامر بابداعه ليواجه(مسرحيا) وعلى الخشبة مباشرة وامام الجمهور ذلك النجم / الظاهرة، الراسخة على وفي الساحة الفنية التنافسية المشروعة للجميع.

أسوق هذه المقدمة، لكي اقف عند عرض مسرحية (الملك لير) للمرة الثالثة، ونجمها الظاهرة (يحيى الفخراني).. العمل من انتاج المسرح القومي المصري، 2025 م، وتأليف وليم شكسبير، واخراج شادي سرور، بمشاركة نخبة من الممثلين المصريين بتنوع أجيالهم وخبراتهم بين اساتذة وشباب واعدين..

السؤال: هل تورط هؤلاء الممثلين لاسيما المعروفين منهم على صعيد السينما والتلفاز، والمسرح ايضا، ووقفوا أمام النجم / الظاهرة (الفخراني) لكي يعيشوا لحظات من ورطتهم / مجازفتهم هذه، بحثا عن الشهرة او المال مثلا؟.. بوصف ان هذه التجربة فرصة لهم يحتاجونها في مشوارهم الفني؟.. ام انهم كانوا أهلا لهذه المواجهة الادائية المسرحية وهم يتحدون انفسهم إبداعيا لإثبات جدارتهم أمام النجم / الظاهرة (الفخراني) فيحققون بذلك استقلالية أدائيّة مبهرة تكون بمستوى اداء النجم / الظاهرة، ان لم تكن تتفوق عليها كثيرا؟ ...

هي اسئلة افترضها هنا، ساعيا للبحث عن اجابة او اجابات لها، وفقا لآلية نقدية تجمع الموضوعي مع الذاتي والتي تضع إجاباتها دونما محددات، وان كانت في خانة اللا متوقع، او الصادم..

فاقول ان عددا من الممثلين هنا في هذا العرض.. لم يكونوا تحت ورطة النجم / الظاهرة.. أبدا.. بل كانوا ضمن التحدي والاستقلالية الادائية التي ينبغي.. بل انهم أفاقوا مستوى اداء النجم / الظاهرة، في الكثير من محطاتهم المشهدية، اداء وتحولا وصدقا وانتماء وتقمصا.. وبرعوا كثيرا في التعبير عن طاقتهم التمثيلية المائزة في هذا العرض.. بل انهم - وبدون تخطيط من عندهم - جعلوا من النجم / الظاهرة، محطة عبور لايصال براعتهم للناس، الأمر الذي جعلوا الناس في موقف دهشة جمالية خلاقة ازاء ماقدموه من جهد ابداعي ملفت للنظر، على العكس مما قدمه النجم / الظاهرة، من اداء تقليدي مفضوح في الكثير من مشاهده لاسيما في الفصل الاول من العرض.. إلا انه انماز في المشهد الأخير (مشهد الموت) بإحساس أدائي عالي وفقا لما تقتضيه اللحظة الدرامية الانفعالية ضمن سياق النص والعرض معا.

نعم، عودا للحديث عن المختلفين ادائيا في هذا العرض فاقول: أتحدث هنا عن الفصل الثاني من العرض، الذي كان فصلا مختلفا تماما عن (الفصل الاول الذي هيمنت عليه التقليدية الطرازية كثيرا،) بينما جاء الفصل الثاني بصور متعددة إخراجيا ففيه الكثير من ملامح التجريب والحداثة والتكثيف الكامنة في المشاهد الصورية والسمعية والادائية بحكم التحولات المنظرية بجمالياتها الصورية والصوتية، الأمر الذي جعلنا نعيش جوا إيقاعيا مغايرا ومشدودا ومنضبطا بدقة تحولاته الجمالية بل وحتى الفكرية الفلسفية بمجمل اسقاطاته للواقع المعاش عربيا وعالميا / انسانيا.

هؤلاء الممثلين والذي سقت عنهم قاصدا لهم، هذه السطور المتواضعة بشأنهم هم: (طارق الدسوقي، و حسن يوسف، و احمد عثمان، و إيمان رجائي، و امل عبد الله، و لقاء علي، و طارق شرف، و محمد العزايزي، و عادل خلف، و محمد حسن.) ... لقد تحدوا ونجحوا وتجاوزوا تلك (الورطة) التي قد وقع او سيقع فيها اخرين الان او مستقبلا.. وعلى سبيل المثال اذكر لكم ومن التاريخ المسرحي المصري نفسه: عمر الحريري الذي حافظ على استقلاليته الادائية حين وقف متحديا (عادل إمام) وفي اكثر من عرض، كذا الحال عند (شيرين) في انطلاقتها الفنية مع (سمير غانم) او (احمد زكي) حين وقف مع (عادل إمام) مرة ومع (سعيد صالح) مرة اخرى، وأمثلة اخرى عديدة.

من الثابت والمؤكد أنني لا ابخس هنا حق النجم / الظاهرة (الفخراني) من عطائه الإبداعي المتدفق بحضوره وخبرته وشهرته.. لاسيما أنني كمتابع له او شغوف به وبتاريخه الفني الحافل بالتميز كثيرا، وانتمي لكل ما قدمه هذا الكبير العملاق.. إلا أنني بوصفي ناقدا مسرحيا متواضعا حتمت علي الضرورة والمسؤولية النقدية كي اسطر لكم سطوري هذه بحيادية تامة معبرا عما جال في خلجاتي ووجداني منذ يوم مشاهدة عرض (الملك لير الفخراني) والذي سافرت له من العراق إلى القاهرة خصيصا لكي احضره واشاهده متمتعا - بعد كل الذي سطرته لكم - بهذه السينوغرافيا الخلاقة جدا وبهذه المؤثرات الموسيقية التي تنفعل بالحدث وتتداخل معه للنخاع.. نعم لقد مرت الثلاث ساعات زمن العرض وكأنها ثلاثة دقائق.

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
27 August 2025

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 29 - C° 42 | الموصل / C° 31 -C° 42 | أربيل / C° 26 - C° 41
البصرة / C° 26 - C° 47 | الرمادي / C° 29 -C° 41 | النجف / C° 30 -C° 42

اقــرأ

الجبايش

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "الجبايش .. دراسة أنثروبولوجية للحياة اليومية في مدن الاهوار" تأليف إنتزال الجبوري، يمثل الكتاب محاولة بحثية لفهم التحولات الاجتماعية والثقافية في منطقة الجبايش بوصفها إحدى أهم بؤر التكوين الحضاري في جنوب العراق، وفضاء انثروبولوجي بالغ الغنى والتعقيد. تنطلق المؤلفة من رواية ميدانية دقيقة، تستند للمعايشة والملاحظة المباشرة، لتقدم قراءة معمقة في بنية الحياة اليومية، وتقاطعاتها مع الذاكرة والهوية والنزعة البيئية.

رحيل سليمة خضير .. بدأت مع انتيجونا وعرفها الجمهور في النخلة والجيران

□ متابعة المدى

أعلنت نقابة الفنانين العراقيين، صباح اليوم أمس الثلاثاء، عن وفاة الفنانة والممثلة العراقية سليمة خضير، عن عمر ناهز 78 عاماً، بعد صراع طويل مع المرض، موجهة التعازي لأسرتها ومحبيها. وجاء في بيان النقابة: "ببالغ الحزن والأسى، تنعى نقابة الفنانين العراقيين رحيل الفنانة سليمة خضير، سائلين المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يلهم ذويها الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون".

وتفاعل الجمهور والفنانون بشكل واسع مع نبأ الوفاة، حيث انهالت رسائل التعازي والمواساة عبر منصات التواصل الاجتماعي، مؤكدين مكانة الراحلة في ذاكرة الفن العراقي.

ولدت سليمة خضير في محافظة البصرة يوم كانون الأول 1946، وكانت شغوفة بالفن منذ طفولتها، حيث حرصت على متابعة عروض السينما في مدينتها، ما ساهم في صقل موهبتها المبكرة في التمثيل.

وسليمة خضير شقيقة المطربة العراقية أمل خضير، تزوجت من لاعب كرة القدم حمزة قاسم، وأنجبت ابنها الوحيد وسام، الذي وافته المنية في حادث مأساوي، ما كان سبباً مباشراً في قرارها بالابتعاد عن الوسط الفني.

وانطلقت مسيرتها الفنية في نهاية الخمسينيات ضمن فرقة هواة الفن في البصرة، ومن هناك بدأت رحلتها التي امتدت لأكثر من ستة عقود، شهدت خلالها تقديم أكثر من 90 عملاً متنوعاً بين السينما والمسرح والتلفزيون.

قدمت الراحلة مجموعة من الأعمال التي تركت بصمة واضحة في المشهد الفني العراقي، منها المسلسلات: "شناشيل حارتنا"، "مملكة الشر"، "الثانية بعد الظهر"، "ثلج في زمن النار"، "غرباء الليل"، "جحيم الفردوس"، "فوبيا العراق"، "برج العقرب"، و"رجل فوق الشبهات".

كما تألقت في المسرحيات: "بين وخمس بيبان"، و"آسف الرقم غلط"، إضافة إلى مشاركتها في أعمال تلفزيونية مثل "البيت الكبير" و"خيط البريسم". أما آخر ظهور لها على الشاشة كان في عام 2011، من خلال مسلسل "أبو طبر".

في حوار معها قبل سنوات قالت: "إستأذنت زوجي حارس مرمى فريق الميناء بكرة القدم حمزة قاسم؛ لاصطحابي من البصرة الى بغداد، للعمل في الاذاعة والتلفزيون والفرقة القومية للتمثيل، بعد ان اشتهرت بالتمثيل وتقديم البرامج في إذاعة وتلفزيون البصرة، منتصف الستينيات" مؤكدة: "ابتدأت بمسرحية "أنتيكونا" إخراج سامي عبد الحميد، العام 1968، وأردت دراسة الحقوق، لكن الاقدار حولتني الى اللغة العربية في كلية آداب الجامعة المستنصرية".

وأشارت الى انها: "اشتغلت في مصر مسلسلات؛ فوجدت للفنان قيمة فائقة لديهم، وكذلك في دول الخليج وسوريا" مبينة: "قبل الثمانينيات، لم يكن المسرح الكوميدي يتاجر بالذائقة .. اسفافاً، إنما يبعث البهجة في نفوس الجمهور، وفق ضوابط أكاديمية، تخلو من أية ثلمة اجتماعية"، وأوضحت: "تأثرت أدائياً بدوري في "النخلة والجيران"، كانت بدايتي التي شعرت بالقلق قبلها، واكتسبت ثقة مطلقة بنفسي بعدها" ترى الفنانة سليمة خضير ان جيلها: "بنى وسطاً فنياً نظيفاً، وشخصياً خدمتني النجومية في كسب حب الناس".

جداريات و"قصائد تحت المطر" في ساحات ايرلندا من أجل فلسطين

تشتهر مدينة بلفاست بجدارياتها التي تحمل لوحات من فن "الغرافيتي" التي تزين شوارعها وتحمل رسومات تعبيرية مدهشة تتضمن الغوص في تفاصيل القضية وتقديمها عبر مفردات فلسطينية لافتة، مثل: الكوفية والثوب النسائي التقليدي وغصن الزيتون والبطيخ الذي يحمل ألوان العلم الفلسطيني. وغالبا ما تنسق الأنشطة الثقافية والفنية الداعمة مع المنظمات والهيئات الأيرلندية التي تستهدف تقديم الدعم إلى فلسطين ومنها "كتاب أيرلنديون من أجل فلسطين" و"صندوق إغاثة فلسطين" و"حملة التضامن الأيرلندية – الفلسطينية" (IPSC).

ومن أشهر الفنانين الأيرلنديين المعروفين بدعمهم الواسع في هذا السياق ريموند دين، وسينياد كوزاك، ودونال لوني، وأندي إيرفين، وماري بلاك.

أما على مستوى الشعراء والأدباء، فلدينا عدد من الأسماء البارزة منها نيدي زاك، وأريا إيبي، وإيليان ني تشويليانين، وشون هيويت، وجيسيكا ترينور، وجين كلارك، بالإضافة إلى الشاعر العراقي المقيم في أيرلندا ماجد موجد.

وكثيرًا ما ترفع فرق "الروك" و"الهيب هوب" الأيرلندية شعارات مناصرة للفلسطينيين في حفلاتها المختلفة، كما امتنع بعضها عن حضور مهرجانات فنية برعاية الجيش الأمريكي، احتجاجًا على موقف واشنطن من حرب غزة.

وبحسب مؤرخين وباحثين، فإن هناك أسبابًا عديدة جعلت من أيرلندا أبرز الداعمين للقضية الفلسطينية منها "وحدة النضال المشترك ضد مستعمر واحد هو الاحتلال البريطاني في حقب زمنية سابقة".

دراسة: الرجال في المناصب المرموقة والعاطلون أكثر عرضة لخيانة زوجاتهم

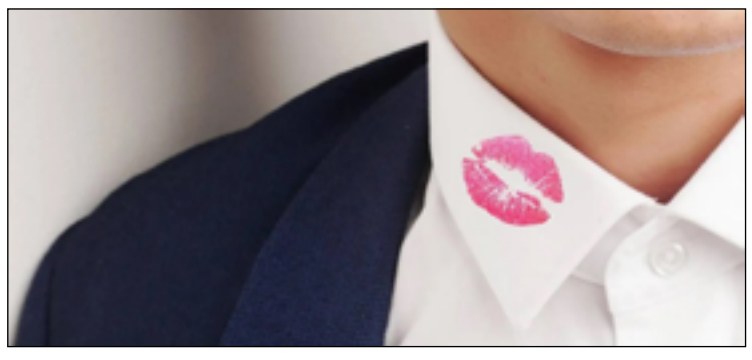

وفقاً لدراسة جديدة أجراها معهد دراسات الأسرة في منشور على موقعه، فإن الرجال في المناصب المرموقة – مثل الرؤساء التنفيذيين والجراحين والأطباء – والعاطلين عن العمل أكثر عرضة لخيانة زوجاتهم مقارنة بنظرائهم.

ووفقا لموقع المعهد، قد يكون الرجال في المناصب المرموقة أكثر عرضة للخيانة الزوجية، إذ تعتبر المكانة الاجتماعية سمة جذابة، وعادةً ما تتيح فرصاً أكبر للعلاقات خارج إطار الزواج. وقد أظهرت دراسات أجريت على المهنيين أن السلطة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع معدلات الخيانة الزوجية، وأن من يشغلون مناصب عليا هم أكثر عرضة للخيانة الزوجية.

درست الكاتبة ويندي وانغ البيانات المهنية من المسح الاجتماعي العام (جي سي سي) لتخلص إلى أن 18% من الرجال في هذه المناصب العليا كانوا غير مخلصين في زواجهم. وأفاد التقرير بأن على الجانب الآخر من الأمور، فإن الرجال العاطلين عن العمل الذين تتراوح أعمارهم بين 25 إلى 54 عاماً هم أكثر عرضة لممارسة الجنس خارج نطاق الزواج حيث إن نحو 1-5 منهم قد مارسوا الخيانة بالفعل.

أظهرت الدراسات أن الرجال العاطلين عن العمل أو الذين يعتمدون على زوجاتهم في الدعم المالي يشعرون بالدونية، وانعدام الأمان، مما يدفعهم غالباً للبحث عن مصدر رزق في مكانٍ آخر، ما يعني أنهم أيضاً أكثر خيانة، وفقاً للتقرير. ووفقاً لبيانات «جي سي سي»، وجدت وانغ أن 14 في المائة من النساء يعترفن بخيانتهن لشركائهن. وكشفت مادلين سميث، خبيرة العلاقات، عن العلامات التي يجب البحث عنها لكشف خيانة شريكك -وخاصةً الرجال، مثل أن الرجل يُخفي هاتفه أثناء قضائكما وقتاً معاً.

وتتابع سميث لصحيفة «ديلي ميل»: «عندما تكونين على العشاء، أو على الأريكة تشاهدين التلفاز، هل يترك زوجك هاتفه مقلوباً؟» وتردف: «قد يبدو الأمر تافهاً، لكن اسألي نفسك: ما الذي قد يظهر فجأة ولا يريد أن يراه أحد؟»، وأضافت: «أعتقد أنه من غير المنطقي أن يقول الناس إن الهواتف يجب أن تكون خاصة. يمكنك أن تكوني أي شخص تريدينه على الإنترنت (صدقيني، أعرف ذلك جيدا)، ويجب أن تدركي أن شريكك قد يشعر بعدم الأمان بشأن أنشطتك على الإنترنت".

ومن العلامات الأخرى عدم نشر شريكك أي صور لكما على منصات التواصل الاجتماعي. وقالت سميث: «مع عمليتي الحامل، كان عدم وجود صور لها على حسابه على (إنستغرام) بمثابة إنذار مبكر. حتى لو ادعى أنه لا ينشر أبداً على منصات التواصل الاجتماعي، يجب أن تظهري على الأقل في صورة ملفه الشخصي». وأردفت: «يجب أن يفخر شريكك بك. إن لم يفعل، فهذا يدل على عدم إلتزامه".

(المسخ) لكافكا على طاولة نقاش نادي القراءة في إتحاد الأدباء

متابعة المدى

ضيّف نادي القراءة في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق جلسة نقاشية حول رواية (المسخ) للكاتب العالمي فرانز كافكا، والتي تدور أحداثها حول الشخصية المحورية (غريغور سامسا) الذي يجد نفسه ذات صباح وقد تحوّل إلى حشرة ضخمة، بعدما كان المعيل الأساسي لعائلته، في جلسة عامرة احتضنتها قاعة مكتبة ألفريد سمعان.

وتناول النقاش التداعيات النفسية والاجتماعية لهذا التحوّل الغريب، فيما سلّط الناقد علي حسن الفواز الضوء على أثر الرواية في الأدب العربي، وأسباب الاهتمام الواسع بأدب كافكا بعد وفاته، إلى جانب الرمزيات النفسية والاجتماعية والسياسية التي تحملها.

كما ناقش الحاضرون، أثر السرد الكافكوي في إعادة كتابة التاريخ وصناعة الوعي، إضافةً إلى زوايا متعدّدة أبرزتها الرواية، جعلتها واحدة من العلامات الفارقة في الأدب العالمي.

والمسخ هي رواية قصيرة كتبها الروائي الألماني فرانز كافكا، نشرت لأول مرة عام 1915. وهي من أشهر أعمال القرن العشرين وأكثرها تأثيرًا، حيث تتم دراستها في العديد من الجامعات في العالم الغربي. وقد وصفها الكاتب البلغاري إلياس كانيتي بكونها «أحد الأعمال القليلة الرائعة، وأحد أفضل أعمال الخيال الشعري المكتوبة في هذا القرن".

يقول روجيه جارودي عن «كافكا» وعالمه السوداوي أنه خلق هذا العالم بمواد عالمنا مع إعادة ترتيبها وفقاً لقوانين أخرى تماماً كما فعل الرسامون التكعيبيون في نفس الفترة. وتنتمي المسخ إلى المذهب العبثي في الأدب. وتعالج موضوعات مرتبطة بالحداثة كالاغتراب الذي يعد من أهم سمات المجتمع الحديث الرأسمالي. كما يذكر إبراهيم مجمود في كتابه الاغتراب الكافكاوي« إنّ المرء هو مغترب كيف كان اختياره. فالخضوع للقوانين غير الأخلاقية يعني طلاق كل ما هو إنساني فيه، وعدم الخضوع يعني الفناءوهذا ما حدث مع جريغور سامسا. كيف صار مسخاً؟ لأنه حاول الخروج عن القانون الذي يقتل فيه انسانيته في مجتمع مرعب». ويعاني جريجور من الاغتراب على مستويات عدة. اغتراب عن العمل والأسرة والمجتمع والجسد وحتى عن نفسه.

مذكرات غوينيث بالترو تثير غضب بن أفليك

أفادت تقارير إعلامية بأن النجم الأمريكي بن أفليك يشعر بغضب شديد بعد صدور سيرة ذاتية جديدة تكشف تفاصيل خاصة من علاقته السابقة مع النجمة جوينيث بالترو، ووفقا لموقع "ريدلر اونلاين"، فإن أفليك البالغ من العمر 53 عاما "غاضب جدا" بعد أن تضمّنت مذكرات جوينيث بالترو، التى تحمل عنوان " غوينيث: السيرة الذاتية " ، معلومات خاصة عن علاقتهما السابقة، وهو ما يراه انتهاكا لخصوصيته. وقال مصدر مقرّب من النجم: "بن لا يملك أى روح دعابة تجاه هذا الموضوع، هذا النوع من الدعاية هو آخر ما يريده إنه يسعى لأن يُنظر إليه بجدية، وهذا لا يساعده على الإطلاق".

وأضاف المصدر فى تصريح نقله الصحفى المعروف روب شوتر: "الأمر ليس مجرد شائعة صحفية، بل شيء محرج للغاية إنه يشعر بأنه كُشف تماما أمام الجمهور". وبحسب التقرير فإن فريق أفليك القانونى وجّه تحذيرا رسميا إلى دار النشر، حيث أكد المصدر: "الأمر لن يمر بهدوء بن غاضب للغاية ومستعد للرد قانونيا".

العمود الثامن

▪ علي حسين

المقامة القندرية!!

في العراق هناك ظواهر عجيبة وغريبة أبرزها ظاهرة السياسي الذي لا يتوقف عن الصراخ، ما إن تضع أمامه المايكرفون تجده يقول كل ما يخطر على بال المشاهد، وما لا يخطر أيضاً، والغريب أنّ هذا السياسي له منصب وامتيازات، وله قضية تشغله دائماً وأعني بها مسألة "القندرة" مع الاعتذار للمفردة، ولكن ماذا أفعل ياسادة وسياسيّونا ونوابنا لاحديث يعلو عندهم على حديث "القنادر".

ومنذ أن وصل سعرحذاء النائبة "الإصلاحية" عالية نصيف في بورصة "القنادر" إلى عشرة ملايين دينار، حتى ذكّرنا احد كبار المسؤولين بأهمية "القندرة" حين خرج ذات يوم ليقول: "إن المنصب تحت قندرتي" وقبله اكتشف بهاء الأعرجي أنّ كلّ ما يقال عنه ويكتب تحت "القندرة" أيضا!

لعلّ حكاية "القندرة والسياسة" قصة طويلة ابتدأت منذ أن لوّح الرئيس السوفيتي الراحل خروشوف بحذائه الشهير، في قاعة الأمم المتحدة، ثم أصبح الحذاء فنّاً وسياسة فكادت أميركا أن تخسر الحرب الباردة بسببه، وضربت اميلدا ماركوس رقما قياسيا في اقتناء "القنادر" فتسببت في تعجيل الثورة على زوجها، فيما لا يزال العرب يضحكون على "قبقاب" غوار الطوشي.

منذ ذلك التاريخ تحول الحذاء عند البعض الى وسيلة انقاذ من واقع مترد، حيث أصبح التلويح بالحذاء وقذفه في الهواء عنوانا لمرحلة جديدة تمر بها الشعوب.

في هذه البلاد تحوّل الحذاء عند البعض إلى وسيلة استعراض، حيث أصبح الحديث عن " القندرة عنواناً لمرحلة جديدة، كما أخبرنا النائب علي الحيدري الذي صمم وقرر ان "سأضرب القائم بالاعمال الامريكي 100 قندرة" لو فكر مجرد تفكير ان يزور النائب.

مع حديث "القندرة" الذي أتحفنا به النائب الذي دائما ما يخوض معركته داخل قبة البرلمان بالبوكسات، سنكتشف أننا نعيش اليوم مشهداً طويلاً من التراجع والتخلف الحضاري.. نعيش في ظلّ ساسة ومسؤولين لا يملكون مقاييس بسيطة للكفاءة، لم نشهد معهم سوى تراجع في التعليم والصحة والخدمات والأمن، وزمن من الخواء الفظيع .

مبدئيا، أؤمن بحق كل نائب في أن يعبر عن راية ضد أي شيء لا يعجبه، لكن ما يؤلم النفس أن البعض يصل به التضليل والخداع إلى اعتبار "قندرته" سببا في اصابة امريكا بالخوف، فهذا أغبى درجات السخرية من المواطنين.

ما يجري اليوم من تراشقات على الفضائيات يثبت اننا نعيش اليوم مشهدا طويلا من التراجع، في ظل ساسة ومسؤولين لا يملكون مقاييس بسيطة للكفاءة، لم نشهد معهم سوى تراجع في التعليم والصحة والخدمات، والاهم في السياسة.